الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية – أدرار

كليّة: الآداب واللّغات. **قسم**: اللّغة والأدب العربي.

تعليمية المصطلح الصوتي عند ابن جني "سرصناعة الإعراب" وإبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية" دراسة موازنة

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصّص: تعليميّة اللّغات.

★ **إعداد الطالبتين:**
-زينب حكومي
-زينب عقيدي

★**إشراف الدكتورة:**
شابي سعاد .

نوقشت يوم: 2018/05/13

لجنـــــــة المنـــــاقشة:

الأستاذ الدكتور إدريس بن خويا	جامعة أدرار	رئيساً
الدكتورة سعاد شابي	جامعة أدرار	مشرفاً ومقرراً
الدكتورة نعيمة بكوش	جامعة أدرار	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ
2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء:

إلى منبع الحنان والمحبة أمي الغالية

إلى سندي وقدوتي أبي الغالي

إلى جدتي

والعائلة الكريمة حفظها اللّه

إلى أحبائي

وإلى كل من كان له يد العون في إنجاز هذا العمل من بعيد أو قريب

زينب

إهداء

بقدر ما يحمل هذا العمل من حروف أهديه شكراً وامتناناً إلى:

من رعتني قبل أن تراني أمي الحنونة أطال اللّه عمرها ومن تحمل أعبائي وكان السند لي أبي الغالي حفظه اللّه ورعاه وأطال عمره.

إلى من قسمنا معي حب أمي وأبي أخوتي : علي وعبد الرحمان والكتكوتة تسنيم وسديم ورودينة

إلى جميع أفراد العائلة عمي وعمتي وأخوالي وجميع أبنائهم

إلى جميع طلبة وأساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة أدرار.

زينب

© Ladie Lynn
http://ladielynn.com

الشكر والعرفان

الحمد للّه على نعمة العلم والنجاح

من باب من لا يشكر الناس لا يشكر اللّه، نتقدم بعملنا هذا إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة شابي سعاد التي لم تبخل علينا بصبرها وتوجيهاتها.

إلى كل من الأستاذ بـــــلالي مبارك والأستاذ كنتاوي نور الدين اللذان كانا لنا الدرب المنير.

إلى كل من نساه قلمنا ولم ينساه قلبناً.

زينب زينب

© Ladie Lynn
http://ladielynn.com

مقدمـــة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.

أما بعد :

فيعتبر موضوع المصطلح من المواضيع الأساسية التي اهتم بها علم اللغة اهتماماً كبيراً، لما له من أهمية في ضبط العلوم وتسيير فهمها وخضوعه لمقاييس وقواعد علمية متفق عليها

وتُعد قضية المصطلح الصوتي من أبرز القضايا التي عالجها الدرس اللغوي قديما وحديثاً، حيث يعتبر وليد المصطلح العام لكل معارف حقول اللغة العربية من نحو وصرف وعروض.

كما تعمقت مباحث الدرس الصوتي على يد كوكبة من علماء اللغة وغير اللغويين، نذكر منهم على سبيل التمثيل لا الحصر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، سيبويه، ابن جني،... إلخ، كان هدفهم من خلال جهودهم في الدّرس الصوتي، تحديد معايير نطقية سليمة تحفظ النطق القرآني السليم.

ومن هذا المنطلق صوّب الاهتمام لهذه الدراسة الموازنة على أهم قطبين من أعلام الدرس الصوتي العربي، أحدهما ينتمي إلى الزمن القديم وهو أبو الفتح عثمان بن جني، من خلال دراستنا لكتابه "سر صناعة الإعراب"، والآخر وهو عالم من أعلام الدرس الصوتي الحديث إبراهيم أنيس من خلال كتابه "الأصوات اللغوية"، وذلك لتبيين تعليمية المصطلح الصّوتي عند كلّ واحد منهما ، ومن ثم الوقوف على أهم نقاط التوافق والاختلاف فيما بينهما، من هنا جاء الموضوع الموسوم ب:

تعليمية المصطلح الصوتي عند كل من ابن جني في كتاب "سر صناعة الإعراب"وإبراهيم أنيس في "الأصوات اللغوية "دراسة موازنة.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة ،نحاول الإجابة عن لإشكالية الآتية:

-ما هي أهم الدراسات التي تناولت تعليمية المصطلح الصوتي ؟

_ما هي المصطلحات الصوتية التي تناولها العالمان من خلال كتابيهما،من حيث الاتفاق الاختلاف ؟

اقتضت هذه التساؤلات وضع خطة فحواها مقدمة وفصلين وخاتمة،فالفصل الأول تناول التعريف بالمصطلح الصوتي،وقسم إلى مبحثين فالمبحث الأول خصص لتعريف كل من المصطلح والصوت لغة واصطلاحا وماهية المصطلح الصوتي،أما البحث الثاني فتناول أهمية المصطلح الصوتي في إثراء اللغة العربية وبعض الدراسات التي تناولته.

أما الفصل الثاني فكان للدراسة الموازنة للكتابين هما سر صناعة الأعراب لابن جني ،الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس،وهو الأخر صنف إلى مبحثين ، الأول كان لتعريف بالمؤلِف والمؤلف للكتابين ،أما المبحث

الثاني فجاء للتعريف بالتعليمية وعلاقتها بالمصطلح الصوتي ،مع ذكر نقاط الاتفاق والاختلاف لكل من العالمين فيما يخص المصطلحات الصوتية.

وفيما يخص منهج الدراسة فقد جاء موازنا تحليليا وهذا راجع لطبيعة الموضوع كما لا نغفل المنهج الوصفي الذي لا يخل منه أي عمل.

ولعل من أهم الأسباب التي دفعت بنا للبحث في هذا المجال هو تسليط الضوء على المصطلح الصوتي عند كل من ابن جني وإبراهيم أنيس من خلال دراسته دراسة موازنة. ومن ثم تحقيق الهدف المرجو من هذه التجربة العلمية المتمثل في الوقوف على المقصود بالمصطلح الصوتي واستظهار المصطلحات الصوتية عند كل من ابن جني وإبراهيم أنيس من خلال كتابيهما.

ومن بين الدراسات التي كان لها السبق في الدراسة للمصطلح الصوتي نذكر ما يلي :كتاب صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث للدكتور هشام خالدي ومذكرة لنيل شهادة ماجستير والموسومة بالمصطلح الصوتي عند ابن سينا في ضوء الصوتيات الحديثة،ومذكرة لنيل شهادة الماستر والموسومة بالمصطلح الصوتي في معجم الصحاح وكتاب عبد العزيز الصيغ بعنوان المصطلح الصوتي في الدراسات العربية .

وجاءت مكتبة البحث تضم مجموعة من المصادر والمراجع أهمها "سر صناعة الأعراب"لابن جني،"الأصوات اللغوية"لإبراهيم أنيس ،"ومقاييس اللغة"لابن فارس وكتاب "في الصوتيات العربية والغربية،أبعاد التصنيف الفونيتيكي ونماذج التنظير الفونولوجي" لمصطفى بوعناني.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الخالص للجنة المناقشة والأستاذة المشرفة على حسن التوجيه والله ولي التوفيق، والصّلاة والسّلام على صاحب الرسالة إمامنا المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم.

أدرار في: 2018/04/12.

الطالبتان: زينب حكومي

زينب عقيدي

الفصل الأول

المصطلح الصوتي

المبحث الأول: ماهية المصطلح الصوتي.

المبحث الثاني: أهمية المصطلح في إثراء اللغة العربية وبعض الدراسات التي تناولته.

اهتم العرب منذ القدم بالدراسات المصطلحية اهتماما كبيرا، ولعل ذلك راجع إلى إدراكهم المبكر لأهمية المصطلح في كونه الركيزة الأساسية التي ينبني عليها العلم وتتحدد بذلك معالمه ويكتسب شرعيته.

ومع تطور العلوم أصبح المصطلح يتغير ويتعدد، وكما هو معروف أن المصطلح هو : «لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى المعاني العلمية ». أو بعبارة أخرى هو: «لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص للدلالة على مفهوم علمي ».[1]

ومما هو ملاحظ أن الشرط الأساسي في وجود المصطلح هو الإتفاق عليه .

وكغيره من العلوم فإن علم الأصوات ضمّ العديد من المصطلحات الصوتية التي اهتم العلماء قديما بدراستها، منهم الخليل وسيبويه وابن جني ....إلخ، فدرسوا –على سبيل المثال– مخارج الحرف وصفات الحروف .....إلخ .

ومع تطور ه ذا العلم جاء المحدثون الذين ادلوا بدورهم في هذا المجال، فمنهم من سار على نهج القدماء مع بعض الاضافة، ومنهم من لم يُقرّ بهم أصلا، فظهرت بذلك العديد من المصطلحات الصّوتية المستحدثة منها ما هو عربي،ومنها ما هو معرّ،ومنها ما هو أجنبي الاستعمال.

فنجد الدرس الصوتي هو الأخر قد لقي اهتماما كبيرا من طرف علماء اللغة القدامى والمحدثين، فكانت لهم طريقة تعليمية ناجحة تفنّنوا بها في ه ذا المجال، حيث نجد مسألة الاختلاف بين القدامى والمحدثين فيما يخص المصطلحات الصوتية راجع إلى طبيعة الدراسة ومنهج البحث عند كل طائفة منهم ; فالقدامى استندوا على الذوق، والملاحظة، والمنهج الوصفي الدقيق؛ بينما الدراسات الحديثة استعملت الأجهزة التقنية الحديثة التي توصلت إليها التكنولوجيا حديثا من مخابر وحواسيب وغيرها، فوجدوا أن لكل إنسان صوت ينفرد به عن غيره، ومن بين العلماء القدامى نجد ابن جني ال ذي خطى خطوة ناجحة في البحث الصّوتي العربي ويبدو

[1] المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب التنسيق والتعريب، الرباط، العدد 21، (1983)،ص 112.

واضحا من خلال كتابه «سر صناعة الإعراب » .فيقول في مقدمته «رسمتَ -أطال الله بقاءك-...أن أضع كتابا يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم وأحوال كل حرف منها وكيف مواقعه في كلام العرب »[1].

وإلى جانب هذا، نجد اهتمام اللغويين العرب المعاصرين بالدرس الصوتي واضحا وجليا ومن بينهم الدكتور إبراهيم أنيس الذي أثرى المكتبة العربية بمؤلفاته، حيث بحث في اللغة وعلومها المعاصرة بعد قدومه من أوروبا فألّف كتابه «الأصوات اللغوية» الذي تحدث فيه عن مخارج الأصوات، وصفاتها، وقوانينها.

أمّا أهم الاختلافات الموجودة بين المصطلحات الصوتية عند كل من (ابن جني) و (إبراهيم أنيس)، فستتم دراستها في الفصل التطبيقي على النحو الآتي :

1/ذكر المصطلحات الخاصة بمخارج الحروف .

2/ التعريف بصفات الحروف عند كل من ابن جني وإبراهيم أنيس.

3/ قوانين هذه المخارج أو الأصوات اللغوية.

المبحث الأول: ماهية المصطلح الصوتي.

1 - تعريف المصطلح:

لغة: جاء في تعريف لسان العرب لابن منظور، معنى أصلح الشيء بعد فساده :أقامه وأصلح الدابة :أحسن إليها فصلحت. والصُلحُ: تصالح القوم بينهم، والصُلحُ: السِّلم وقد اصطَلَحوا وصالحوا وتصالحوا واصَّالحُوا مشددة الصاد، قلبوا التاء صاداً وأدغموها في الصاد بمعنى واحد. [1]

أما في معجم مقاييس اللغة على أن مادة (ص ل ح) ورد فيها ما يلي: الصَّلاحُ ضد الفساد وبابه دخل , والإصلاَحُ: ضد الإفساد، والاستصلاح: ضد الإستفساد.[2]

أما في القاموس المحيط فقد جاء معنى الصَّلاح: ضد الفساد، كالصُّلوحِ وأصْلَحَه ضد أفسده وإليه: أحسن.

والصُلحُ بالضم: السِّلمُ ويؤنَثُ، واسم جماعة، وبالكسر: نهر بَهْيسان، وصَالَحَهُ مصالحة وصلاحا، واصطلاحاً، وإصَّالحاً، وتَصَالحا، واصْلحَا. [3]

أما في المعاجم الحديثة، فجاء تعريف المصطلح في معجم المنجد في اللغة بمعنى اصطلح: زال ما بين أشخاص من خصومة وخلاف مثل اصطلحوا على تسمية الكلمات الطيبة.

---

[1] - لسان العرب :لابن منظور،مادة (ص ل ح)، (د ط) (1423_2003) دار الحديث، القاهرة، ج5.ص374

[2] - المقاييس في اللغة :لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، حققه: شهاب الدين أبو عمرو في مادة (ص ل ح)، (ط1)، (1432هـ - 2001م)، دار الفكر بيروت، لبنان، ص 574.

[3] - القاموس المحيط، تأليف العلامة: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: آبو الوفاء نصو الموريني (ط. 3) (1430هـ - 2009م)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 255.

اصطلاح (ج) اصطلاحات : كلمة لها مدلول محدد من ضمن مبادئ علمية متفق عليها، أو عُرف خاص متفق عليه.[1]

لكل علم اصطلاحه: اصطلاح لغوي اصطلاح طبي، مصطلح عليه، متفق عليه، مقرر، متعارف عليه يمثل لغة مصطلح عليها.

- مصطلحات: مجموع تعابير مُصْطَلَح عليها من علم أو فن أو مبحث.

- اصْطِلاحات: مُصْطَلَحات لغوية.[2]

- تصالح واصطلح القَومُ: تَوافقُوا وتسالموْا.

- استصلح الشيء استقام: ضد استفسد.

- الاصطلاح: العرف الخاص وهو اتفاق طائفة من الناس على أمر مخصوص.

صَلَحَ وصَلُحَ: صَلاَحاً وصَلُوحاً وصَلاَحية الشيء: ضد فساد، أو زال عنه الفساد، وهذا يَصلُح لك صَلاَحاً أي يوافقك.[3]

نستنتج من خلال هذه التعريفات للمصطلح أن جميع المعاجم اللغوية القديمة والحديثة كان تعريفها للمصطلح بأنه الصلحُ أي بمعنى أصلح الشيء بعد فساده، فقد اتفقت المعاجم على تعريف المصطلح ويظهر هذا الاتفاق من خلال أخذ معجم عن سابقه.

اصطلاحاً: ذكر علي ألقاسمي «بأنه يدل على اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدد».[4]

---

[1]- المنجد في اللغة العربية المعاصرة : فريق العمل: صبحي حموي، التحرير: أنطوان نعمة، عصام مدور. لويسه عجيل منري شماس (ط2) (2001م)، دار الشروق، بيروت، ص 848.

[2]- المعجم نفسه، ص:849.

[3]- قاموس المعتمد: لأبو عبد الرحمان محمد عبد الله قاسم (ط1) (1420هـ - 2000م)، دار صادر بيروت، ص 345.

[4]- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، للدكتور: علي القاسمي،(ط1)(2001)، مكتبة ناشرون، ص 263.

عرفه اللغويون العرب القدامى بأنه: « لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معين».[1]

وجاء في كتاب مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية: «بأنه كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية أو فنية... إلخ، موروثاً أو مفترضاً، ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وللدلالة على أشياء مادية محددة».[2]

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن المصطلح لا يقتصر على كلمة وفقط، بل قد يكون مجموعة من الكلمات، وهو يستخدم للشرح والتعبير عن تلك الأشياء المادية.

ويعرف المصطلح كذلك «بأنه كل وحدة دالة، بسيطة أو مركبة، تطلق على مفهوم محدد بشكل أحادي داخل ميدان معرفي معين».[3]

نستنتج من خلال هذه التعريفات للمصطلح أنه كلمة اتفق عليها ذو اختصاص معين، أو تواضع عليه القوم، يستخدم للتعبير عن المفاهيم، أو الأشياء المادية المحدّدة.

نلاحظ من خلال تعريفات المعاجم للمصطلح أن هناك توافق من حيث المفهوم الاصطلاحي، فهو توافق قوم على مفهوم موحد لعلم ما أو على أمر مخصوص .

2 – تعريف الصوت:

لغة: يقول ابن فارس في مادة (ص و ت): الصاد والواو والتاء أصل صحيح وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع هذا صوت زيد، ورجل صيّت إذا كان شديد الصوت وصائت إذا صاح.[4]

---

[1]– علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية:علي القاسمي المرجع السابق ص 266.

[2]– مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية للدكتور:اعبيدي بوعبد الله، (د.ط) (د.ت)، دار الأمل، ص12.

[3]– المقابلات العربية للمصطلح الصوتي الوافد في أشهر المعاجم اللسانية، دراسة تحليلية نقدية موازنة في البنية والمفهوم، إعداد: أ.د: صالح سليم الفاخري، جامعة ليبيا [2-1-2014] ساء: 06:07 PM تحت الرابط:
www.m-a-arabia-com VD showth+ead.php t=42.41

[4]– معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء،مادة (1979 م) ، دار الفكر، ص 368.

والصوت مصدر صات الشيء يصوت فهو صائت، وصت تصويتاً فهو مصوت والصوت مذكر لأنه مصدر كالضرب والقتل، والصوت معقول لأنه يدرك ولا خلاف بين العقلاء في وجود مالا يدرك وهو عوض ليس بجسم ولا صفة لجسم والدليل على أنه ليس بجسم أنه مدرك بحاسة السمع.[1]

وجاء في معجم تاج العروس للزبيدي، «صوت: (صاتَ يَصوتُ) كقال يقُول. (و) صَاتَ (يصَاتُ)، كخاف يَخاف، صوتاً، فيهما فهو صَائتٌ أي: صَائحٌ، والصَوتُ: الجَرْسُ، معروف، مذَّكرٌ؛ وقال ابن السكيت: الصَّوتُ: صَوتُ الإنسان وغيره، والصَـــائتُ: الصَّائح، وقول بن رُوَيْشِدِ بْن كثير الطائي:

يـــاأيُّهـــا الرَاكِبُ المـــُزْجِـــي مَطِيَّتَـــه سَائِلُ بَني أَسدٍ ما هذِهِ الصَّوْتُ؟ [البسيط]

فإنما أنثَه؛ لأنه أرَاد الضوضاء والجلبة والاستغاثة».[2]

اصطلاحاً: يعرف الصوت بأنه "عملية حركية يقوم بها جهاز النطق، وتصاحبها أثار سمعية معينة، تأتي من تحريك الهواء بين مصدر إرسال الصوت، وصوت الكلمة الشمولي يؤدي بصفة متواصلة، وكأنه لا يقبل التجزؤ، لكن داخل هذه الوحدة الصوتية يمكن إجراء تجزيئات وتحديد وحدات متتالية صغيرة غير قابلة للتجزؤ من هذه الوحدات يطلق عليها الأصوات".[3]

وعرفه مجمع اللغة العربية في القاهرة: «بأنه الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما؛ أي هو ظاهرةسمعية تنتج عن إهتزازات جسم معين تولد تموجات في وسط معين ينقلها إلى الأذن ».[4]

وكذلك معجم المعتمد عرفه بأنه الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة عن اهتزاز جسم ما.[5]

---

[1]- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، (ط4)، (1990)م ، دار الهدى، عين الميلة، الجزائ ،ص 242.

[2]- تاج العروس من جواهر القاموس تأليف: محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تح: نواف الجراح، (ط 1) (2011م)، دار الأبحاث ج 6،ص 206.

[3]- مجلة الأثر للأدب واللغات، جامعة قاصدي مربا، ورقلة، الجزائر، العدد: التاسع، ماي (2010م)، ص 58.

[4]- علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، الدكتور: روعة محمد ناجي، (ط 4) (2012م) المؤسسة الحديثة، بيروت، لبنان، ص 15.

[5]- معجم المعتمد، عربي عـربي، تأليف: جرجي شاهين عطية (ط2) (2011م)، دار الكتب العلمية، لبنان، ص376.

وعرفه معجم المغني على أنه نفسٌ يخرج من الإنسان أو من غيره من الأحياء، فيقال مثلاً عند التوجع: آهْ، وعند التعجب يقول: وَ يْ.[1]

فالصوت حسب ابن سينا، «تموج الهواء دفعة وبسرعة وقوة بفعل القرع والقلع، فهو أمر يحدث إلا من خلال القلع والقرع».[2]

ولتوضيح«فالقرع هو تقريب جرم ما إلى جرم مقاوم له لمزاحتمه تقريباً نتيجة مماسة عنيفة لسرعة حركة التقريب وقوتها، وأما القلع فهو بتبعيد جرم ما عن آخر مماس له، منطبق أحدهما عن الآخر، تبعيداً ينقلع عن مماسته انقلاعاً عنيفاً لسرعة حركة التبعيد».[3]

نستنتج من التعريفات السابقة للصوت بأنه تموجات مؤثرة على السمع،و ذلك ناتج عن إهتزازات أو ذبذبات لجسم ما;ويكون ه ذا الإهتزاز بقوة وسرعة، وه ذا التحليل من وجهة نظر علماء التشريح واستخدام الآلات .

3 – ماهية المصطلح الصوتي:

يختص المصطلح الصوتي: «بالتحديد والتعين إما لموضوع من مواضع حدوث الصوت كالنطغ أو صفة من صفاته كالجهر أو كمية صوتية من كمياته كالتفخيم أو ظاهرة صوتية كالمد والإدغام».[4]

إذن فالمصطلح الصوتي هو الذي يعنى بدراسة وتحديد جوانب عدة للصوت، فإما لموضع حدوثه أو لصفته أو لكميته أو لظاهرة من ظواهره.

---

[1]– معجم المغني، معجم اللغة العربية : إعداد عبد الحق الكتاني (د .ط) (2012م)، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ص 283.

[2]– الصوت اللغوي دراسة وظيفية تشريعية د: عيسى واضح حمداني (ط1)، (1437هـ –2016م) دار غيداء، عمان ص 18.

[3]– في الصوتيات العربية والغربية، أبعاد التصنيف الفونيتيكي ونماذج التنظير الفونولوجي، د: مصطفى بوعناني، عالم الكتب الحديث، ظهر المهراز، فاس ص 130.

[4]– صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث د: هشام خالدي، (ط1) (2012م)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 194.

تعود بداية ظهور المصطلح الصوتي منتصف القرن الأول لأبي الأسود الدّؤلي (ق 69هـ)، وكان ذلك خوفا من لحن القرآن الكريم، فعمل على وضع العلامات الإعرابية، فكانت الفتحة بفتح الشفتين، والضمة بضم الشفتين، والكسرة بكسرها، ثم جاء يحي بن يعمر و نصر بن عاصم في «وضع نقط على الحروف من تحتها أو فوقها مفردة، أو مثناة أو مثلثة، وسميتْ هذه العملية بنقط الإعجام، ويتم التعريف بين نقطة منه».[1]

وبناءٍ على هذا الأساس تتضح لنا أهمية المصطلح في الدراسة والبحث ويكمن المصطلح الصوتي في دقة دراسته وتميزه كغيره من المصطلحات المتخصصة بالتعبير عن مفهوم محدد وفصله عن مفاهيم أخرى.

إن علم الأصوات كعلم، لم يكن معروفاً قديماً، بل كانت هناك أبحاث وجهود في هذا التخصص، وذلك من خلال الذكاء والملاحظة القوية التي كان يتميز بها علماءنا القدامى، ومنها تم ظهور دراسات صوتية تنستب إلى علم الأصوات، وهذا الأخير تم ظهوره عند علماؤنا المحدثين، وعناية القدماء بالمصطلح الصوتي قد تولّد عن ذلك مصطلحات كثيرة في كتبهم، و التي صُنّفت بحسب موضعها واختلافها وحدوثها، فنجدهم صنفوا مصطلحات خاصة بالمخارج وذلك خاصة بالجهاز النطقي. وهناك مصطلحات خاصة بصفات تلك المخارج، وكان سبب هذا الاختلاف بين المصطلحات عند القدامى وعند المحدثين هو التطور التاريخي وإمكانيات والآلات التي اعتمدها المحدثين في بحثهم الصوتي، ولهذا كثير من المصطلحات الصوتية تختلف بين علماءنا القدامى والمحدثون، فالأولون كانواْ يعتمدون على الملاحظة والانطباع الذاتي والمحدثين اعتمدواْ على التجربة والآلات، ولكن يبقى الفصل الأسمى إلى جهود القدامى.

المصطلح الصوتي يمكن أن يعرف بأنه وحدة دالة بسيطة أو مركبة، تطلق على مفهوم محدد بشكل أحادي داخل ميدان الصوتيات.[2]

---

[1]- صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث،ص 195

[2]- المقابلات العربية للمصطلح الصوتي الوافد في أشهر المعاجم اللسانية ،،دراسة تحليلية نقدية موازية في البنية والمفهوم بإعداد: أ. صالح سليم الفخري، جامعة ليبيا [2-1-2014]، س 6:07 PM تحت الرابط.
www. M-a-arabia.com vD shawthread-phpt=4241.

المبحث الثاني: أهمية المصطلح الصوتي وبعض الدراسات التي تناولته.

1 – أهمية المصطلح في إثراء اللغة العربية.

ترجع أهمية المصطلح الصوتي بصفة عامة إلى أنه أساس الدراسة والبحث والتأليف، وهو دعامة لغة العلماء، وأن عدم الدقة في فهم ما يُعَبَر عنه حتماً يؤدي إلى عدم الدقة في إستعماله. وتميز المصطلح الصوتي كغيره من المصطلحات المختصة بالتعبير عن مفهوم محدد وفصله عن مفاهيم أخرى كما يتصف بأنه مشحون بالدلالة أي الايجاز الّذي يغني عن الكثير.

و«المصطلح الصوتي شأنه شأن مصطلحات العلوم الأخرى أتى عليه ما أتى عليها، أنتج من قبل المختصين فتلقى من قبل الدارسين وأولوه عنياتهم مقدمين له التعريفات والشروح.

تكمن أهمية المصطلح الصوتي في:

1. الاهتمام والعناية باللغة العربية لتمييز أصواتها عن أصوات غيرها من اللغات التي سادت في المجتمع بسبب اتساع رقعة الإسلام ودخول أقوام فيه ينطقون بغير العربية.

2 – وضع قواعد النحو بسبب ظهور اللحن بين الموالي وخوف المسلمين من امتداد ه ذا اللحن إلى القرآن الكريم. »[1].

2–بعض الدراسات التي تناولت المصطلح الصوتي:

بما أن المصطلح الصوتي يُعرف بأنه تحديد أو تعيين لموضع أو صفة من صفات الصوت أو لكميّاته. فنجد أنّ دراسات النحاة واللّغويين وعلماء التجويد والقرّاء للصوت دون أن ننسى الفلاسفة والحكماء، قد تخلّلتها دراسة للمصطلح الصّوتي، ولتأكيد هذا وجب علينا الإشارة أو تبيين ما قام به هؤلاء العلماء.

[1]– المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين د: إبراهيم السمارائي،(ط1) (2011م)، دار جرير، ص 17.

1 - اللغويون.

أ-الخليل بن أحمد الفراهيدي.

نجد الخليل في دراسته لصفات بعض الحروف العربية أثناء حديثه عن تأليف الألفاظ من كلام العرب، والحروف تؤدي صفات فيها إلى تحسين أبنية الألفاظ (العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه لأنهما أطلق الحروف وأضخمها جرساً، فإذا اجتمعتا أو أحدهما في بناء حسن لنصاعتها)ومن ثمة تمييزها الأصيل عن الدخيل في الأبنية والألفاظ غير العربية.[1]

وفي حديثه عن مخارج الحروف وصفاتها، من همس وجهر وشدة ورخاوة والصوت في بنية الكلمة والقوانين الصوتية من قلب وإعلال أو حذف وإبدال وإدغام، ومن الملفت للانتباه في ه ذا العمل ترتيبه للمعجم على أساس صوتي، بل هو صاحب الفكرة الرائدة في ترتيب الحروف حسب مخارجها، فوضع كل صوت موضعه، فبدأ بأصوات الحلق ثم باقي الحروف منتهياً بالحروف الشفوية، وختم ترتيبه بأصوات العلة والهمزة، فبدأ بالعين باعتبار الصوت الحلقي الأول الذي لا يتغير في الأبنية الصرفية، ثم استعمل الخليل العديد من المصطلحات التي تشير إلى مواضع توقف الصوت وهي الحيز والمدرج والمبدأ والمخرج، فجعل للحروف ستة عشر مخرجاً[2] فقال: «فالعين والحاء والهاء والغين حلقية لأن مبدأها الحلق »[2]. وكذلك الحروف الذلقية والشفوية ستة وهي الراء، الام، النون والفاء والباء، والميم.

- الشجيرة الجيم والضاد والشين لأن مبدأها من شجر الفم.
- الصاد والسين والزاي أسلية: لأن مبدأها أسلة اللسان.
- الطاء والتاء والدال نطعية: لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى.

---

[1]- في الصوتيات العربية والغربية، أبعاد التصنيف الفونيتيكي ونماذج التميز الفونولوجي الأستاذ د: مصطفى بوعناني ، ص 37.

2- العين لـــ الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح:مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، د.ط، درا مكتبة الهلال، ج1،ص 47.

- الظاء والذال والتاء لثوية: لأن مبدأها من اللثة.

- القاف والكاف لهوية.

- الألف والواو والهمزة: هوائية.

- والحاء والهاء والغين والخاء حلقية.

- الراء والنون واللام ذلقية

- والفاء والميم شفوية

ج –ابن جني:

إن ابن جني كان أول من استعمل مصطلحاً لغوياً للدلالة على هذا العلم ومازلنا نستعمله حتى الآن وهو ،،علم الأصوات،، ويعد الرائد في هذه المدرسة وكان على حق في قوله في كتابه: «وما علمت أن أحد أصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض ولا أشبعه هذا الإشباع...».[1]

فذكر ابن جني أحوال الصوت في حروف المعجم العربي (من مخارجها ومدارجها وانقسام أصنافها وأحكام مجهورها ومهموسها وشديدها ورخوها وصحيحها ومعتلها ومطبقها ومنفتحها وساكنها ومتحركها ومضغوطها ومهتوتها ومنحرفها ومشربها ومستويها ومكررها ومستعمليها ومنخفضها إلى غير ذلك من أجناسها).[2]

يقول ابن جني أن بعضهم شبّه الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج مستطيلاً أملس ساذجاً، كما يجري الصوت في الألف غفلاً بغير صنعة فإذا وضع الرامز أنامله على حروف الناي المنسوقة وراوح بين عمله

[1]- سر صناعة الإعراب لابن جني، ج1 ،ص 63.

[2]- المصدر نفسه،ص 403.

اختلفت الأصوات وسمع لكل خرق منها صوتا لا يشبه صاحبه، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم باعتماده على جهات مختلفة كان سبب سماعنا لهذه الأصوات المختلفة.[1]

ب– سيبويه:

لزم الخليل بن أحمد وبرع في النحو وأصبح إمام النحاة في حدثه عن الحروف ومخارجها وصفاتها قدم الكثير من المعلومات فأشار إلى المصطلحات الصوتية بطريقة أو بأخرى فقال في (باب الهمز: أعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف والبدل.

فالتحقيق قولك: «قَرَأتُ» و«رأس»، و«سأل»، و«لؤمَ»، و«بئس» وأشباه ذلك.

وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بَيْنَ بَيْنَ وتُبَدَل، وتُحذَف. أعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةٌ فإنَّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققة غير أنك تضعف الصوت ولا تتمه وتُخْفِي لأنك تقربها من باب الألف...).[2]

وباب الإدغام: هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها، وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها فللحروف العربية ستة عشر مخرجاً.[3]

فالحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجاً: الهمزة والهاء والألف ومن أوسط الحلق مُخْرَجُ العينُ والحاء. وأدناها مخرجاً من الفم: الغين والخاء.

ومن أقصى اللسان وما فوقه الحنك الأعلى مُخْرَجُ القاف... أما بخصوص الصفة فالحروف المجهورة هي الهمزة، والألف والعين، والغين،والقاف، والجيم، والياء، واللام والضاد، والنون والراءُ، والطاء، والدال والزاي، والظاء، والذال ، والميم، والواو فذلك تسعة عشر حرفاً.

---

[1]– المصدر نفسه ،ص 9.8

[2]– علم الأصوات وأصوات اللغة العربية ، د:روعة محمد ناجي، (ط 1)(2012)، شركة المؤسسة الحديثة للكتاب، ص 115.

[3]– المرجع نفسه، ص 129.

أما المهموسة، فالهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء، فذلك عشرة أحرف.

فبالعودة للمجهورة فتعني حرف أشبع الاعتماد عليه ويجري الصوت فهذه حال المجهوره في الحلق والفم، إلا أن النون والميم قد يُعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت أنّ ذلك قد أخل بهما.[1]

2- غير اللغويون:

أ - ابن سينا:

ابن سينا (ت 428هـ) من بين العرب القدامى الذين درسوا المصطلح الصوتي، وهو أول من تطرق في مؤلفاته إلى طبيعة الصوت، فقال هو « أمرا قائماً بذاته موجوداً ثابت الوجود، وإنما هو أمر حادث، أي أنه ينشأ بسبب ما، ومن هذه الأسباب القلع أو القرع؛ فإنما القرع هو أن تضرب صخرة أو خشبة بشيء وإما القلع فمثلها تنتزع أحد شقي الخشبة عن الآخر ولكي يحدث الصوت لابد من أن تكون الأجسام التي تقرع أو تقلع أجساماً صلبة».[2]

وإلا فإن بعض التصادم لا يحدث صوتا لخلو أحد الجسمين من المقاومة وكذلك إذا شققت شيئا يسيرا وكان الشيء الذي تشقه لا صلابة فيه لم يكن القلع صوته البتة .

وذكر ابن سينا مخارج الحروف ووصفها وصفاً دقيقاً وتميّز وصفه بمصطلحات انفرد بها، وقد رتّب الحروف ترتيباً مخرجياً يشبه إلى حد كبير ترتيب الخليل. فمثلاً عند حديثه عن الهمزة الذي ابتدأ به: ((أما

[1]- علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، ص 132.

[2]- رسالة في أسباب حدوث الحروف، لابن سينا،(1332م)، المؤيد ، القاهرة ص 39.

الهمزة فإنها تحدث من حفز قوى من الحاجب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطرجها لي الحاصر زمناً قليلة لحصر الهواء ثم لاندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معاً)).[1]

وصفها ابن سينا بقوله: (وأما الكاف فإنها تحدث حيث يحدث الغين ويمثل سببه إلا أن حبسه حبس تام ونسبه الكاف إلى الغين هي نسبة القاف إلى الفاء).[2]

2 - علماء التجويد:

درس علماء التجويد الأصوات العربية واتسم درسهم بالشمول، وذلك لاستيفائه الموضوعات المتصلة بعلم الأصوات جميعها كما يتضح من قول ابن الجزري (ت 833هـ) إذ يقول: «أول ما يجب على من يريد اتقان قراءة القرآن، تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربة، وتوفية كل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عنه بالمخرج... فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفٍّ حقه فليُعْمِل نفسه بإحكامه حالة التركيب لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد وذلك ظاهرة، فكم ممن يحسن الحروف المفردة ولا يحسنها مركبة، بحسب ما يجاورها من مجاسن ومقارب وقوي وضعيف ومفخم مرقق».[3]

بعض الأبيات من قصيدة فضل علم التجويد تبين علاقته بعلم الأصوات وضرورة تلازمهم مع بعض.

والأخذُ بالتجـــويدِ حتمٌ لازمٌ مَن لم يُحَـــــــوِّدَ القـــــرآن آثمُ

وهـــو اعطاء الحروف حَقّهَا مِنْ صفـــة لهـــــــا ومُسْتحقِّـــهَا

ورَدُّ كُـــــلِّ واحدٍ لأصَـــلهِ واللفظُ في نظِـــــيرهِ كمثْـــــــلِهِ

[1]- الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه لـــ الدكتور نادر أحمد جردات، (ط1) (2015م)، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ص 126.

[2]- رسالة أسباب حدوث الحروف، ابن سناء، الفصل الرابع،ص 117

[3]- الأصوات اللغوية، عاطف فضل محمد،(ط1)(1434هـ_2013م)، دار المسيرة، ص 50.

مُكَمِّلة مِنْ غَيْر ما تَكَلُّـــــفِ باللُطــفِ في النُّطْــقِ بلا تَعَسُــفِ[1]

المصطلح الصوتي في الدراسات الحديثة ظهر بشكل كبير و واضح فمثلاً أثناء حديثنا عن مخارج الصوت نجد‹ كمال بشر› في كتابه ‹علم اللغة الأصوات›، قسم المخارج إلى أحد حشر مخرجاً وأشهرها/

1 - الشفوية (الباء، الميم، الواو).

2 - الشفوية الأسنانية (الفاء).

3 - الأسنان مع طرف اللسان (الذال، التاء، الظاء).

4 - ألأسنان واللثة مع طرفي اللسان ومقدمة (الدال، التاء، الضاد، الطاء، السين، الزاي، الصاد).

5 - اللثوية (اللام، الراء، النون).

6 - الغارية (الشين، الجيم، الياء)... الخ.

7 - أصوات وسط الحنك وهي الياء.

8 - أصوات أقصى الحنك وهي الخاء، والغين، والكاف، والواو.

9 - أصوات لهوية وهي القاف.

10 - أصوات حلقية وهي العين، والحاء.

11 - أصوات حنجرية وهي الهمزة والهاء.[2]

وهناك علماء آخرون درسوا الصفات، والكمية، والموضع للصوت بشتى الطرق وذلك لتطور الآلات.

[1]- دراسات في علم الأصوات –الأصوات النظرية، الدراسات التطبيقية لعلم التجويد القرآني لـــ الدكتور صبري المتولي، (ط1) (2006م)، زهراء الشرق، ص 91.

[2]- علم اللغة الأصوات،كمال بشر،دار الغريب للنشر والتوزيع، سنة2000م، ص184،183

الفصـــــــــل الثـــــــاني

الدراسة الموازنة بين الكتابين

''سر صناعة الإعراب'' ل ابن جني

و''الأصوات اللغوية'' لإبراهيم أنيس

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والمؤلف ابن جني "سر صناعة الإعراب" وإبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية"

المبحث الثاني: التعليمية وعلاقتها بالمصطلح الصوتي

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِف والمؤلف

1-التعريف بالمؤلِف اسمه وصفاته(ابن جني):

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، كان أبوه مملوكاً لسليمان بن فهد الأزدي وكان رومياً [1] وضبطو اسمه بكسر الجيم وتشديد النون المكسورة وسكون الياء، وقالوا: وهو معرب كني بالرومية، ومعناها: كريم ،نبيل، جيد التفكير عبقري مخلص وقد نُقل عن ابن جني أنه قال عن معنى اسم أبيه إنه فاضل بالرومية و لم يزيدوا على ذكر نسبه هذا شيئاً.

وقد ذكروا من صفة خلقه أبيه أنه لم يكن حسن الوجه ومن خلقه أبي الفتح أنه كان أشقر، وكان ممتعاً بإحدى عينيه، وكان إذا تكلم يميل بشفته ويشير بيده.1

ولد أبو الفتح سنة (334هـــ)، وقد لازم أبو الفتح أبا علي الفارسي أربعين عاماً حتى صار كأنه كاتب له، ويظهر هذا في سر الصناعة حيث يذكره كثيراً، وكانا في النحو على المذهب البصري. وأخذ أيضاً عن أحمد بن محمد الموصلي، وأبو بكر محمد بن الحسن المعروف بابن مقسم، وروى عن أبي الفرج الاصفهاني صاحب الأغاني، وعن أبي حاتم السجستاني، وعن أبي العباس المبرد.[2]

آثاره/

ترك ابن جني للأجيال بعده من مصنفاته ما بلغ سبعة وستين على ما أحصاه السامرائي بين وجني ووسيط وبسيط، منها ما هو مطبوع ومنها ما ذكر المفهرسون مكان وجوده، مالا نجد له ذكر في فهارس المخطوطات ولا يعني هذا فقدان القسم الثالث فمازالت المكتبات الشخصية تزخر بنوادر المخطوطات وقد طبع من كتبه بعد تأليف كتاب ابن جني النحوي له من الكتب:

1 - اسم المفعول.

2 - تذكرة الأصفهانية.

---

[1]- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:حسام سعيد النعيمي، (1980م)، دار الرشيد، ص 11.

[2]- سر صناعة الإعراب أبي عثمان بن جني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر، (ط1) (2000م)، دار الكتب العلمية ص 7.

3 - تفسير المرائي الثقة.

4 - التبصرة في العروض.

5 - التصرف الملوكي.

6 - التنبيه في الفروع.

7 - سر الصناعة وشرحه.

8 - التلقين في النحو

9 - الخصائص

10 - شرح الفصيح لثعلب في اللغة

11 - كتاب الصبر في شرح كتاب المتنبي

12 - الكافي في شرح القوافي للأخفش.

13 - الكتاب المتاصف

14 - المنتصف في النحو.

15 - المقتضب من كلام العرب

16 - مقدمات أبواب التصريف.

17 - كتاب الفائق.

18 - كتاب الخطيب.

19 - المذهب في النحو.

20 - النوادر الممتعة في العربية.[1]

وغير ذلك...[2]

[1]- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، ص21.

[2]- سر صناعة الأعراب: أبي الفتح عثمان بن جني،ج1 ص 7-8.

2-التعريف بالمؤَلَف:(سر صناعة الإعراب) وأهميته:

وضع ابن جني مؤلفاً كاملاً لدراسته الأصوات العربية وهو كتاب سر صناعة الإعراب، إلى جانب آرائه المبثوثة في مؤلفاته الأخرى،[1] حيث نجد في المقدمة منهجه الصوتي لتقرأ فيه فكره ونلتمس فلسفته وتتثبت من وجهته، فيذكر أحوال الأصوات في حروف المعجم العربي (من مخارجها وهدراجها، انقسام أصنافها وأحكام مجهورها ومهموسها، وشدديها ورخوها، وصحيحيها ومعتلها، ومطبقها ومنفحتها، وساكنها ومضغوطها ومهتوتها.... إلى غير ذلك.[2] فهذا المنهج يكشف عن عمق الفكر الصوتي عند ابن جني إذ يعرض فيه عصارة تجاربه الصوتية دقيقة ومنظمة ينتقل فيها من الأدنى إلى الأعلى ومن البسيط إلى المركب.

يُعد سر صناعة الإعراب من أهم الكتب التي وصلتنا وأشملها في العربية ومادته العلمية لم تتوفر في أي كتاب آخر، فهو كتاب فريد في نظمه وتبويبه وموضوعه اشتمل على مدخل في علم الأصوات تحدث فيه بكلام يهز به الدارسين في القديم وفاز بإعجاب علماء الصوتيات المحدثين وقيمة هذا الكتاب، إلى أنه أصبح مصدراً أساسياً للدراسات الصوتية العربية ولا يذكر علم الأصوات إلا مقروناً بسر صناعة الإعراب مادة أبواب الكتاب التسعة والعشرون كانت مصدر لعلماء الصرف وفي خاتمة كتابه عقد ثلاث فصول تحدث فيها عن:

1 - تصريف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها.
2 - حسن ائتلاف الحروف في نظمها.
3 - التدريب على صياغة فعل الأمر، ورتب الأمثلة على حروف المعجم فذكر لكل حرف ما استعمله العرب.

والكتاب المدروس هو (سر صناعة الإعراب تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت 796هـ) تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل بمشاركة أحمد رشدي شحاته عامل مكون من جزئيين، من منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ-2000م

[1]- الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، حسام البهنساوي،ص 32.
[2]- سر صناعة الإعراب: أبي الفتح بن عثمان بن جني، ج1،ص 3.

3- التعريف بالمؤلِف(إبراهيم أنيس):

ولد إبراهيم أنيس بن احمد محمد أنيس بحي الحسين بالقاهرة في الحادي والعشرين من سبتمبر 1906م، وكان والده يشتغل بأعمال المقاولات، ثم انتقلت أسرته بعد ذلك إلى حي السكاكين القريب من العباسية، والذي قضى فيه فترة شبابه الأولى و لم يترك في شخصيته سوى تأثير محدود، والسبب في ذلك أن الفترة التي انتقلت فيها الأسرى إلى حي السكاكين قضاها معظمها في الخارج أثناء بعثته، والتأثير الأساسي في تعليم الدكتور إبراهيم؛ كان خاله ألأستاذ: زكي المهندس —رحمه الله- فقد كان عميداً لدار العلوم. ثم نائباً لرئيس مجمع اللغة العربية أنذاك.[1]

فالمؤثرات التعليمية كلها كما يؤكد الدكتور: حسين أنيس كان مصدرها الخال، فهو أول من تعهده بالرعاية والنصح، وتوجيهه وجهة دار العلوم.[2]

التحق إبراهيم أنيس بالمدرسة التجهيزية* التي كانت ملحقة آنذاك بدار العلوم ولما أتم دراسته بها دخل دار العلوم، وحصل على دبلومها سنة (1930م) واشتغل عقب تخرجه بتدريس اللغة العربية في بعض المدارس الثانوية.

وفي سنة 1933م فاز إبراهيم أنيس في المسابقة التي عقدتها وزارة المعارف لاختار أعضاء لبعثة دراسية في أوروبا، فذهب إلى انجلترا، ودرس بجامعة لندن وحصل منها على المؤهلين العلميين الآتيين:

- بكالوريوس الشرق B-A-HONS سنة (1939م).
- دكتوراه الفلسفة PH.D سنة (1941م).[3]

وظهر إبراهيم أثناء دراسته بانجلترا بعض النشاط الاجتماعي فانتخب رئيس للنادي المصري بلندن سنة (1938م).

[1]- إبراهيم أنيس حياته وأعماله: السيد أحمد المخزنجى، المجلس الأعلى للثقافة (2002م)، ص 13.
[2]- المرجع نفسه، ص 14.
[3]- إبراهيم أنيس حياته وأعماله: السيد المخزنجي، ص 22.

ولما عاد من بعثته عين مدرساً بكلية دار العلوم، ثم انتقل إلى كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وظل بها عامين من (1942م-1944م)، وأثناء تلك الفترة القصيرة ساهم في إنشاء معمل الأصوات بالكلية، فكان المعمل لبنة من لبناته.[1] لتحديث الدراسات اللغوية ودراسة الأصوات ومقاييس تصنيفها، ثم عاد إلى دار العلوم وترقى في وظائفها إلى أن أصبح أستاذاً ورئيساً لقسم اللغويات، ثم تولى العمادة سنة (1375هـ-1955م) للمرة الأولى، ثم عين عميداً لها مرة أخرى في سنة (1378هـ-1958م) وظل في منصبه عدة سنوات حتى قدم استقالته حين رأى الأمور تسير على غير ما يجب ويريد، فانصرف إلى بحوثه ودراسته ويذكر طالبه الدكتور عبد الله درويش، «أنه كان يخصص كل طاقته ووقته لكليته من الصباح المبكر إلى ما بعد الظهر، وكان يقضي في الكلية أحد عشر شهراً، إلا شهر أغسطس حيث يقضي إجازته».[2]

ملامح شخصيته:

الدكتور أنيس –رحمه الله- من صفاته وملامح شخصيته أنه كان هادئ الطبع، رصيناً في نقده واجتهاده لا يعنف، منصف، سمح صادق الرؤية نافذ البصيرة ثاقب النظرة.

ومن صفاته أيضاً أنه كان دائماً ما يلقى الناس بوجه طلق وبابتسامة خفيفة معبرة، يميل إلى الإنصاف وسماع الغير أولاً.[3]

نتاجه العلمي:

درس الدكتور علوم اللغة العربية على شيوخ دار العلوم وأعلامها، وكانواْ من ذوي العلم والإتقان، والتمرس بالعربية، وهذا ما جعل ثقافة إبراهيم في غنى وتزود علمي فكري، أعطى به خيراً نافعاً للباحث والطالب، مما أنتج زاد علمي متنوع العلوم من كتب ومقالات وبحوث وهناك كتب مطبوعة منها:

[1]- مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة كلمة د: عبد الله درويش، ج40 ،ص 206..

[2]- منتدى الدراسات العليا والبحث العلمي، اللغويون المعاصرون: إبراهيم أنيس لأحمد تمام ت:24-09-2009، سا https www.alfaseen.com. 09:51

[3]- إبراهيم أنيس حياته وأعماله: السيد المخزنجي، ص 15.

1 -**الأصوات اللغوية/** وهو كتاب يتناول فيه د: أنيس دراسة الأصوات ومقاييس تصنيفها، ومنهج القدماء فيها، وكذلك موسيقى الكلام، وتكون الأصوات عند الأطفال والكبار، طبع لأول مرة بمطبعة نهضة مصر 1946م.

2 -**في اللهجات العربية/** وهو دراسة متخصصة ومعمقة، تتناول بالشرح والتفسير العلمي المعاصر، حال العربية قبل الإسلام، وواقع اللهجات فيها.

كما تبحث في القراءات القرآنية من الناحية الصوتية، وتنظر في اختلاف الدلالة والبنية في اللهجات.

2_دلالة الألفاظ.

3 -**من أسرار اللغة/** يتناول فيه نقد عوامل نمو اللغة، والإعراب وعلاقته بالمعنى والجملة في أجزائها ونظام تأليفها.

ومن بين مؤلفاته نجد دلالة الألفاظ، ومستقبل اللغة العربية المشتركة، وطرق تنمية الألفاظ في اللغة....وغيرهم.

ومن البحوث والمقالات نجد أنه عرضها بشكل مطول لموضوعات مماثلة لما تضمنه مؤلفاته اللغوية من:

1. **اشتقاق حروف العلة/** وهو بحث صوتي، حاول فيه تطبيق نظريتي السهول والشيوع على ما يسمى بالأصل الاشتقاقي لحروف العلة، فلقد أورد الدكتور أنيس جزءاً كبيراً منه في كتابه (الأصوات اللغوية).
2. **اللغة بوصفها وسيلة اتصال/**بحث بخط يده يتضمن ست وعشرين صفحة.
3. **الإحصاء اللغوي/**بحث في ست صفحات، يتحدث فيه الدكتور عن أهمية استخدام الإحصاء في بعض قضايا اللغة مثل القلب، الإبدال... وغيرها من البحوث القيمة.[1]

ومن مقالاته نجد: توفيق الحكيم تناول في هذا المقال الذي يقع في أربع صفحات، حياة هذا الكاتب الشخصية والعلمية، وأثاره على الأدب، وسرد أهم أعماله. فترجم بعضها إلى الفرنسية والانجليزية والإيطالية والإسبانية، وأخيراً أشار إلى بعض أراء الحكيم في مجمع اللغة العربية.

[1]- إبراهيم أنيس حياته وأعماله: السيد المخزنجي، ص 16.

ومن بين مقالاته نجد موقف اللغة العربية من اللغات قديماً، العربية في ذروة مجدها التاريخي، من سمات الشعر، وغيرها من المقالات وتتراوح صفحات تلك المقالات إلى ست وعشرين صفحة، ويبدو أنها كانت بمثابة[1]

إبراهيم أنيس حياته وأعماله:السيد احمد المخزجي،ص:28

مشروعات علمية لبعض كتبه ومؤلفاته، ونجد له مقالات أيضاً في مجال الثقافة الإسلامية ومنها: أسماء بنت أبي بكر، ونسيبة بنت كعب، ورأى حول تفسير القرآن لكريم.

وفاته:

في (20 جمادى الثاني 1397هـ) (8 يونيو 1977م).[1]طوي الموت علماً من أعلام اللغة، التي ساهمت في خدمة اللغة والوصول إذا القمم، وعطل الموت قلم هذه الشخصية العلمية الفذة، ويقول شقيقه عبد العظيم أنيس «وإذا كانت وفاته خسارة لا تقدر بثمن للمجمع ولجميع الباحثين في علوم اللغة واللهجات، وهو الذي وقف حياته للبحوث الجادة والتحديد في هذه المجالات، فقد كانت وفاته المفاجئة صدمة عنيفة لأسرتنا لأنه كان رب هذه العائلة....».[2]

لقد عاش الدكتور إبراهيم أنيس من العمر إحدى وسبعين سنة جلها في خدمة اللغة والرقي بها.

التعريف بالمؤلف (الأصوات اللغوية):

كان للدكتور إبراهيم أنيس كتب أثرى بها المكتبة اللغوية والعربية، أنارت طريق العلم للطالب والباحث، ولا تزال حتى الآن في خدمتهم، ومن بين كتبه كتاب «الأصوات اللغوية» للدكتور إبراهيم أنيس؛ وهو كتاب مشهور وقيم، ومطبوع عنه عدة طبعات كانت الطبعة الأولى بمطبعة نهضة مصر سنة 1946، وهو يعرض موضوع البحث من وجهة نظر العلم الحديث، حيث عرج على مصطلحات ذات وجهة حديثة

[1]- منتدى الدراسات العليا والبحث العلمي :لأحمد تمام. https: www.alfaseen.com

[2]- مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، علي النجدي، ج40،ص 209.

معاصرة، وهو «يتناول البحث ودراسة الأصوات ومقاييس تصنيفها ومنهج القدماء فيها، وكذلك موسيقى الكلام، وتكون الأصوات عند الأطفال والكبار».[1]

يحتوي الكتاب على مائتين وثمانية صفحة، ويضم بين صفحاته إحدى عشر فصلاً.

تناول في الفصل الأول (ظاهرة الصوت) ذكر فيه الدكتور أربع عناصر رئيسية وهي الصوت، والصوت الإنساني، وعرض لنا كيفية بدء الصوت اللغوي، وبين كذلك مدى أهمية السمع في إدراك الصوت اللغوي.

أما الفصل الثاني فهو الأخر تطرق فيه إلى أربعة أمور، وهي أعضاء النطق وأجزاؤه، ثم جهر الصوت وهمسه، وشدة الصوت ورخاوته، أما الأمر الرابع في هذا الفصل فهو للأصوات الساكنة وأصوات اللين التي قسمها إلى قسمين، القسم الأول هو consonants والثاني vowels.

أما الفصل الثالث فقد عرض فيه الدكتور مقاييس أصوات اللين، وضبطها من قبل علماء الأصوات اللغوية الأجنبية، كالفرنسية، وكذلك أصوات اللين في العربية، وعرض كذلك أشباه أصوات اللين.

أما الفصل الرابع فيعرض الكاتب فيه الأصوات الساكنة ومخارجها وأصواتها، فتحدث عن الأصوات الشفوية، وما يقارب مخرج هذه الأصوات ومن هذا الصدد تحدث الدكتور عن صوت (الضاد) التي ينطق بها الآن في مصر، ويقول في هذا الأمر «قد يدهش بعض المصريين وأهل الشام وجهات أخرى في البلاد العربية فهذه التسمية "لغة الضاد" ويتساءلون عن السر فيها، ولاسيما بعد أن يتصلوا باللغات الأوروبية، فيروا أن بعض هذه اللغات تتضمن من الأصوات ما يشبه نطقهم بالضاد، ففي الإنجليزية مثلاً كلمات Darlince . DOES وغيرهما».[2]

ولقد تطرق الدكتور إبراهيم أنيس كذلك لملاحظات حول دراسة القدماء من علماء العربية للدرس الصوتي مثل: الخليل بن أحمد الفراهيدي ثم سيبويه، وتحدث عن ابن سينا وأصوات اللغة، حيث عرض رسالته وما تتضمنه من فصول.

[1]- إبراهيم أنيس حياته وأعماله: السيد أحمد المخزنجي،ص 29.

[2]- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، (ط5) (1975م)،مكتبة الأنجلوا المصرية،ص 62 .

أما ما جاء في الفصل الخامس، إلى طول الصوت اللغوي، يشير الدكتور إبراهيم أنيس، رحمه الله إلى عناية المحدثين في تجاربهم بمعرفة طول الصوت اللغوي، ويعنى بطول الصوت الزمني الذي يستغرقه نطق الصوت، ثم ينتقل بعدها إلى المقطع الصوتي، والمقاطع الصوتية نوعان: متحرك وساكن، وتطرق إلى النبر.

في الفصل السادس تحدث عن المماثلة والأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة والمشابهة بينهما، ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات والمخارج، ويسميه الدكتور هذا التأثير بالانسجام الصوتي.

أما الفصل السابع من الكتاب فقد عرض فيه الدكتور، (التطور التاريخي للأصوات، فيشير فيه الدكتور إلى أن أصواتاً أخرى من أصوات اللغة العربية قد أصابها نوع من التطور التاريخي، حتى صارت إلى النطق الحديث في لغة الكلام الان، ويشير أيضاً إلى البحوث التي قام بها علماء الأصوات دلت على أن ظاهرة "المخالفة" هذه قد شاعت في كثير من اللغات السامية، وليست هذه الظاهرة إلا تطوراً تاريخياً في الأصوات.[1]

وفي الفصل الثامن عرض (الطفل والأصوات اللغوية)، حيث تحدث عن تطور الصوت اللغوي عند الطفل، حيث يبدأ الطفل –عادة– في نهاية العام الأول بتقليد أصوات الكبار حوله تقليداً ناقصاً، وهذه المرحلة التي اهتم بها الدكتور في بحثه أصوات الأطفال اللغوية.

أما الفصل التاسع (عوامل تطور الأصوات اللغوية)، يهدف الدكتور منه إلى الحديث عن تلك الظاهرة المتمثلة في الفرق بين لغة السلف والخلق، ومنه عرض التطور الصوتي لها.

أما عرض الفصل العاشر كان لأثر العادات الصوتية في تعلم اللغات الأجنبية، وهو الفصل الأخير حيث يشير فيه إلى عادات لغوية لابد من مرور أجيال عليها قبل أن يصيبها اي نوع من التغير أو التطور ومن هذا الصدد يشير الدكتور إلى أن «المصريين كسائر البشر لهم عادات لغوية خاصة بهم، كونتها لغة كلامنا التي لقنها الطفل في مراحل نموه، وتكلم بها غلاماً، ثم شاباً فرجلاً».[2]

وخلاصة هذا التحليل لهذه الفصول التي تضمنها كتاب الأصوات اللغوية، كان تحليلاً وصفياً، مجمل للأصوات اللغوية البشرية وما قرره الدكتور إبراهيم أنيس فيه من أنه:

[1]– المرجع السابق، ص:211 .

[2]– الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص:261.

من الناحية العلمية البحتة أيضاً تعد عاداتنا اللغوية الأساس الذي تبنى عليه تعلم أية لغة من اللغات، الأجنبية، وأساتذة التربية في مصر لن يستطيعوا أن يصفوا لنا الطريقة المثلى لتعلم اللغات الأجنبية، ما لم يمدهم رجال اللغة بنتائج دراستهم لعاداتنا اللغوية.[1]

منهجه:

يقدم إبراهيم أنيس كتابه "الأصوات اللغوية" لأول مرة باللغة العربية، وهو دراسة متكاملة عن الأصوات اللغوية وطرق دراستها عامة، وأصوات اللغة العربية خاصة وذلك وفق المنهج اللغوي الحديث وقد صدرت أول طبعاته عام 1947م.[2]

أما السبب في ذلك فيوضحه بقوله: «للوقوف على مدى ما تفق فيه آراء علماء اللغة العربية القدماء مع النظريات الحديثة في هذا الميدان».[3]

ويقدم كتابه هذا بقوله: «فهذا كتاب في دراسته قد يبدو حديثة في بلادنا، ولكنها ازدهرت وتأصلت بين من يعنون بالبحث اللغوي في أوروبا».[4]

ثم يفرق بين مصطلحين هامين من مصطلحات هذا العلم، هو مصطلح الفونوتيكي ومصطلح الفونولوجي ويرى أن كتابه، هذا أقرب الدراسة الفونولوجية منه إلى الدراسة الصوتية.

يقول حلمي خليل: "ويبدو أن اتجاه الدكتور أنيس في عدم الفصل بين الفونتيك والفونولوجيا لأنه كان يسعى لدراسة أصوات اللغة العربية في المقام الأول، وهي دراسة تتصل بالفونولوجيا أكثر منها بعلم الأصوات العام.

فإذا انتقلنا إلى معالجة لموضوع الأصوات اللغوية وجدناه يمضي وفق منهج عام خضعت له الدراسات الصوتية الحديثة ويتمثل في تناول الموضوعات التالية:

---

[1]- المرجع نفسه، ص :19.

[2]- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي :رمضان عبد التواب (ط:2) (1985)، مكتبة الخانجي القاهرة،ص 19.

[3]- الأصوات اللغوية :إبراهيم أنيس ص 2.

[4]- المرجع نفسه، ص 4.

1 - عملية إنتاج الصوت اللغوي.

2 - أعضاء النطق.

3 - تصنيف الأصوات الصامتة.

4 - تصنيف الصوائت.

5 - دراسة بعض الظواهر الصوتية الحديثة مثل النبر والتنغيم والمقطع والفواصل، مع إبراز جهود علماء العربية القدماء مثل الخليل وسيبويه، وابن جني وغيرهم.

وقد حاول الدكتور أنيس الالتزام بالمصطلحات الصوتية الحديثة فهو يترجم مصطلح consonant أحياناً بالأصوات الساكنة وأخرى بالحرف ومصطلح vowels فقد ترجمه بأصوات اللين ومرة أخرى بالحركات، أما اللين والمد في حين يعبر عن الصوامت بالحرف مرة وبالصوت الساكن مرة أخرى.[1]

قدم الكتاب لأول مرة باللغة العربية تصوراً واضحاً لفرع من فروع الدراسة اللغوية الحديثة يتسم بالشمول والوضوح.

ولعل أهم مبادئ الدراسة الوصفية التي قدمها الكتاب تتمثل فيما يلي:

1 - الوصف العلمي التجريبي للأصوات اللغوية.

2 - بعض القوانين الصوتية مثل المماثلة والمخالفة.

3 - العادات الكلامية وأثرها في اللغات.

المبحث الثاني: التعليمية وعلاقتها بالمصطلح الصوتي.

1/ مفهوم التعليمية.

لغة: إن العلم صفة من صفات الله عز وجل، قال تعالى: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [الزمر 9]

[1]- العربية وعلم اللغة النبوي:حلمي خليل، (1995م) دار الفكر اللغوي العربي الحديث (المعرفة العربية الجامعية ص 149.

فجاء في كتاب العين، لفظة علم: عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً، نقيض جَهَلَ، ورجل علاّمة، وعلاّم، وعليم، فإن أنكروا العليم فإن الله يحكي عن يوسف ﴿**إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ [يوسف 55]، وأدخلت الهاء في علامة للتوكيد، وما عَلِمْتُ بخبرك، أي ما شعرت به، وأعلمته بكذا، أي أُشعرتُه، وعلّمته تعليماً .والله العالِمُ العَليمُ العلاّم. [1]

والأَعْلَمُ: الذي انشقت شفَته العليا فهو أَعلم، وهي علماءُ، (ج) عَلْمٌ والشيء علْماً عرفه وفي التزيل العزيز: ﴿**لا تَعلَمونَهُمُ اللَّـــهُ يَعلَمُهُم**﴾ [الأنفال 60].[2]

وما جاء في المنجد تعريفاً للفظة عَلِمَ: علم – عَلَمَ: عَلْماً: وسَم بعلامة يعرف بها: ((عَلَمَ أسماء بالقلم الأحمر)).

عَلِمَ: عِلْماً: درى وأدرك وعرف: «عَلِمَ قدومَ صديقه» يَعْلَمُ الله: تعبير للتأكيد ودَعْم الإثباتْ: «يعلم الله أن لا دَخْل لي في ما حدث». «ليس سواء عالٌم وجَهُولٌ»: من أهل العلم، مشهور بعلمه، واسع الإطلاع.[3]

نستنتج من خلال هذه التعريفات للمعاجم اللغوية أن هناك إتفاق فيما بينهم للتعريف بالتعليمية ، وهي بمعنى التعلم والدراية.

اصطلاحاً:

يعرفها «سميت» بأنها فرع من فروع التربية، موضوعها خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية، وموضوعاتها، ووسائطها وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية، وبعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة.[4]

[1]– كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي تح: عبد الحميد هنداوي،(1424 هـــ - 2003م)دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج 3،ص 221.

[2]– معجم الوسيط، إبراهيم أنيس دار الدعوة، ج2.1ص 221

[3]– المنجد في اللغة العربية المعاصرة، صبحي حموي دار المشرق بيروت، ط1، 2000م ص 1012.

[4]– التعليمية العامة وعلم النفس، وحدة اللغة العربية وزارة التربية مديرية التكوين، ط1، 1999، ص 2.

وتنحدر كلمة تعليمية من أصل يوناني DIDACTIKOSومن منهج يهف إلى التثقيف وإلى كل ماله علاقة بالتعليم، وهي تعني درس أو علم.[1]

ومن تعريف «ميا لريه» عن محمد "الدريج" في كتابه تحليل العملية التعليمية"، التعليمي ة بأنها دراسة علمية لطرق التدريس وتقنياته لأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المسطرة سواء كان ذلك على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي أو الحسي الحركي والمهاري.[2]

ومن هذا كله نستخلص بأن التعليمية حقل واسع ومهم في ميدان التربية والتعليم، وعلى أسسها تقومُ العملية التعليمية، ويكون نجاحها، ونجاح المتعلم، كما أنها تقوم على وسائل وتقنيات مساعدة على نجاح هذه العملية.

2-التعليمية وعلاقتها بالمصطلح الصوتي:

الدارس لعلم الأصوات يجد الكثير من المصطلحات التي تحتاج إلى تثبيت دلالتها وذلك في إطار دراسة المفهوم الذي تعبر عنه علاقتها بالمفاهيم الأخرى المتقاربة في حقل الصوتيات لا أحد ينكر الفوضى المصطلحية التي تؤدي حتماً إلى فوضى فكرية ومنهجية وعلمية.

«فعلم الأصوات عند العرب واحد من العلوم اللغوية التي ظهرت في القرن الثاني للهجرة، وكان الخليل بن أحمد أول من شرع منهاجاً للناس في هذا العلم الذي كانت معطياته موزعة بين معارف لغوية عامة ووجوه قرآنية خاصة مما يتعلق بقراءة القرآن الكريم وتحقيق لفظه وتجويد نقطه».[3]

تطورت الدراسة الصوتية فأخذ سيبويه عن الخليل فمن المصطلحات التي تناولها في كتابه: الجهاز الصوتي وبين مخارج الأصوات في كل مواطن الحلق وأقصى اللسان ووسطه وطرفه كما تناول الحديث عن

---

[1]- مجلة الواحات للبحوث والدراسات، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية، نور الدين أحمد قايد، حكيمة سبيعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010، العدد 08 ص 36.

[2]- التعليمية والبيداغوجيا، علم النفس، علي تعوينات، جامعة الجزائر، 13 04 2017، سا 12:00، www.startimes.com .

[3]- اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي: أحمد محمد قدور، ط1، (ماي 2001م)، دار الفكر بدمشق ، ص 41.

صفات الحروف من جهر وهمس أما ابن جني أفرغ جهداً كبيراً يضفي على البحوث الصوتية لو تأملنا القوة والشدة كما بين أنها دراسة لغوية مهمة وأشار إلى الفرق بين الصوت والحرف.[1]

أما الباحث حديثاً في علم الأصوات ومصطلحاته فقد يتيه أكثر وذلك لكثرة استعمال المصطلحات المعربة والمصطلحات الأجنبية دون التخلي عن المصطلحات الصوتية العربية فمثلاً أثناء البحث في بحوث كمال بشر أو إبراهيم أنيس فتجد مادة وفيرة ومصطلحات كثيرة تشفي عليل الباحث فيكسب معلومات قيمة.

لتعم الفائدة من الدراسة الصوتية وجب ضبط مصطلحاتها ولعل السبب وراء كثرة المصطلحات واختلافها هو تعدد الدراسات والدارسين قديماً وحديثاً والطرق المستعملة فقديماً كانت تعتمد على الحس المرهف والتذوق أما الآن فيوجد آلات ومدارس متخصصة للأمر ومع ذلك فالمصطلحات الصوتية كثيرة ومتشعبة نظر لأهمية الأصوات كعلم لتعلقه بعلوم أخرى من جهة أخرى.

فالعلاقة بين التعليمية والمصطلح الصوتي علاقة تلازمية فالبحث والدراسة والتعلم سواء من الباحث أو المتعلم يتم اكتشاف المصطلح ويوضع له تعريف يحمل دلالته.

3-تعليمية المصطلح الصوتي عند ابن جني وإبراهيم أنيس دراسة موازنة.

بدأت الدراسة الصوتية عند العرب وصفية تعتمد على الملاحظة الذاتية، مضافة إلى فطنة الدارس وثقافته، والتزامه وأمانته، العلمية، حيث اعتمدوا على منهج وقفوا به على ارتقاء الدرس اللغوي، وذلك خوفاً على لغتهم.

كانت الأصوات أحد اهتمامات ابن جني ولها في تفكيره اللغوي جذور عميقة وعلى هذا عالج الكثير من القضايا اللغوية. «وبحكم انتمائه للقرن الرابع الهجري مرحلة تطور الدراسات اللغوية العربية، تلك المرحلة التي أرخت للرغبة في إعادة تأسيس النحو على مبادئ نظرية ومنهجية صريحة وتتمثل طريقة ابن جني في تناول دراسة أصوات اللغة العربية في كتابه سر صناعة الإعراب في البدء بالحديث عن الأصوات اللغوية بتحديدات أولية لأهم الثوابت المساهمة في إنتاج العملية الانجازية لمجموع الحروف العربية (الصوت، المقطع والحرف

[1]- ينظر الصوتيات اللغوية: عبد الغفار الجرجاني حامد هلال، ط1، (2008 م)دار الكتاب الحديث، ص 16-18.

والجرس والحركات.... الخ)، كلها مفاهيم هامة يقوم عليها الفهم الجيد للعملية النطقية من كيفية إنتاج الأصوات والحروف وأنواعها المختلفة باختلاف مخارجها ومد ارجها وأجراسها ومقاطعها».[1]

بينما الطريقة التي تناول فيها الدكتور إبراهيم أنيس المصطلحات الصوتية كانت لها صبغة علمية تجريبية، حيث اعتمد فيها على الآلات الحديثة ، ويظهر هذا العلم من خلال تأثره بالدراسات الأوروبية.

فدرس الدكتور إبراهيم الصوت مفرد عن سياقه، وأعطى له أهمية في دراسة المادة اللغوية، لأن الصوت الإنساني مادة، حيث درس هذه المادة دراسة علمية تعتمد على الآلة، إذ إن بحثه كان قائماً على دراسة الصوت من جهة، وأعضاء خروجه وتلقيه وتطوره، وكذلك صفاته وخصائصه من جهة أخرى، أي من جهات النطق وصولاً إلى أذن السامع، وتأثير كل صوت على صوت أخر، فنجد أن الصوت الأول لا يحتفظ بصفاته المنفردة، أثناء التكلم، نتيجة تأثير الصوت السابق في الصوت اللاحق والعكس.

فقد كان التركيز في الدراسة المقارنة للمصطلحات الصوتية في الكتابين (سر صناعة الإعراب والأصوات اللغوية) على ثلاث نقاط أساسية هي:

1 - المصطلحات الخاصة بالمخارج.
2 - المصطلحات الخاصة بالصفات.
3 - ومصطلحات القوانين الصوتية.

وكانت بداية المقارنة بداية بمصطلحي الحرف الصوت والعلاقة بينهما.

الصوت الحرف والصوت:

إن علماء اللغة القدامى لم يميزوا بين مصطلحي حرف وصوت على نحو ما فصل بينهما البحث الصوتي الحديث ،فالأول اعتادوا على إطلاقه ضابط لجميع الأصوات المنظومة العربية في صورتها المرئية والمسموعة في حين ،يجمع المحدثون على أن الحرف هو «رمز كتابي يعبر عن صوت معين أو مجموعة أصوات لا

[1]- ينظر في الصوتيات العربية والغربية، أبعاد التصنيف الفونيتكي ونماذج التنظير الفونولوجي: مصطفى بوعناني، ص 53.

يؤدي تبادلها فيما بينها في الكلمة إلى اختلاف في المعنى،وبذلك يكون الحرف أعم من الصوت، لأنه يضم مجموعة من الأصوات تنسب إلى رمز معين».[1]

نجد أن ابن جني نظر للحرف نظرة السابقين له مع بعض الاختلاف فقال : « أما الحرف فالقول فيه وفيما كان من لفظه أن (ح ر ف) إنما وقعت في الكلام يراد بها حد الشيء وحدُّه من ذَلك حرف الشيء إنما هو حدّه وناحيته » .[2] بالرغم من اتفاق ابن جني مع نظرة القدامى للعلاقة بين الحرف والصوت إلا أنه فرق بينها في كثير من المواضع.

وخلاصة القول أن هناك من ميز بين الحرف والصوت فشهد استعمال الحرف طغيان على استعمال الصوت إذ كثير ما استعاروه لدلالة عليه لكن بوجود قرائن مادية تكون من مستلزمات الصوت.

أما في العصر الحديث في الغالب ما يوجد فرق واضح في استعمال المصطلحين.

1- المصطلحات الخاصة بمخارج الحروف العربية:

لقد اختلاف علماء القدامى والمحدثين، في تسمية المصطلحات الصوتية، ومن المصطلحات المختلقة في تسميتها نجد مصطلح مخرج فسماه الخليل موضع وابن سينا مجلس ...الخ ، والاختلاف كذلك في تعريفه.

عرفهُ أبو الأصبع السماني ابن طلحان (560هـ) وهو «محل خروج وموضع ظهور الصوت وتميزه عن غيره من الأصوات، إذ المخرج نقطة يحدث فيها حبس الهواء، أو تضيق مخرجه بحيث يحدث الصوت الذي تسمعه، وهذه المخارج موزعة على المدرج الصوتي الذي يمتد من الحنجرة إلى الشفتين».[3]

ويقول ابن جني فيما يخص المخرج «أعلم أن مخارج الحروف ستة عشر» [4]، وأن المخرج عنده هو مكان خروج الصوت فمثلاً قوله «ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء».[5]

---

[1]- الأصوات اللغوية، عاطف فضل محمد، ص 192.

[2]- سر صناعة الإعراب: ابن جني، ج1،ص 22.

[3]- الأصوات اللغوية عند ابن سينا (عيوب النطق وعلاجها)، نادر أحمد جرادات، ص 112.

[4]- سر صناعة الإعراب: ابن جني، ج1ص 60.

[5]- المرجع نفسه، ص 60.

فعدّد مخارج الحروف على النحو الآتي:

- الحلق فأولها من أسفله إلى أقصاه مخرج [الهمزة، والألف والهاء].
- وسط الحلق مخرج [العين، والحاء].
- ومما فوق ذلك مع أول الفم، مخرج [الغين والخاء].
- ومما فوق ذلك من أقصى اللسان، مخرج [القاف].
- ومن أسفل من ذلك أدنى إلى مُقدم الفم مخرج [الكاف].
- ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، مخرج الشين والجيم والياء .
- ومن أول حافة اللسان ومايليها من الأضراس مخرج الضاد ،إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن ،وإن شئت من الجانب الأيسر .
- ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ،من بينها وبين مايليها من الحنك الأعلى ،مما فويق الضاحك والناب الرباعية والثنية ، مخرج اللام .
- ومن طرف اللسان بينه وبين فُويق الثنايا مخرج النون .
- ومن مخرج النون غير أنه أدخل من ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء .
- ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء .
- ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء.
- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلا مخرج الفاء .
- ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو .
- ومن الخياشيم مخرج النون الخفية ويقال الخفيفة أي الساكنة .[1]

فنجد من خلال هذا الترتيب أن ابن جني خــَطى خُطى سيبويه في ترتيب المخارج الصوتية، بينما استعمل الدكتور إبراهيم أنيس مصطلح المخرج للدلالة، على موضع أو مكان صدور الصوت وخلص إلى أن الأصوات العربية لها ستة مخارج كلية وهي كالآتي:

[1]_سر صناعة الإعراب: ابن جني، ج1، ص 61.

1) الأصوات الشفوية / الباء الميم.

2) الصوت الشفوي لأسناني / الفاء.

3) المجموعة الكبرى المتقاربة المخارج / المخرج بين أول اللسان بما فيه طرفه –وبين الثنايا العليا– بما فيها أصولها.

أ – الأصوات اللثوية/ الذال والثاء والظاء.

ب – مخرج جميع الأصوات التي لها صفة الشدة/ الدال والضاد والتاء والطاء.

ج – الأصوات الذلقية / اللام والراء والنون.

د – الأصوات الأسلية / السين والصَاد والزاي.

4) أصوات وسط الحنك/ الشين والجيم العربية الفصيحة.

5) أصوات أقصى الحنك/ الكاف والقاف.

6) الأصوات الحلقية/ الغين والخاء والحاء والهاء والهمزة لكنه لم يصنف الألف والواو والياء في أي مخرج.[1]

نستنتج من هذا الاختلاف في تصنيف مخارج الحروف، عند ابن جني الذي يُعد لغوي قديم، وإبراهيم أنيس لغوي حديث ،فرتب ابن جني المخارج باتجاه تصاعدي، أي أنه بدأ من أقصى الحلق إلى الشفتين، بينما الدكتور إبراهيم كان ترتيبه تنازلي من الشفتين إلى الحلق، ونجد كذلك أن الدكتور إبراهيم استبعد الألف والواو والياء من التصنيف، بينما ابن جني وضع لها مخارجاً، وجعلها من التصنيف المخرجي الصوتي، ونجد الاختلاف أيضاً في تسمية المصطلحات لمخارج الحروف فمصطلحات ابن جني تختلف عن إبراهيم أنيس، فنجد مخرج السين والزاي والصاد عند ابن جني من بين الثنايا وطَرَف اللسان، بينما مخرجها عند إبراهيم أنيس صنفها ضمن الأصوات الأسلية وهي « أسلية اللسان وهي مستدق طرف اللسان»، [2] ونجد اتفاق في بعض المخارج منها أن ابن جني اعتبر مخرج الغين والحاء وسط الحلق، والهاء والهمزة من أقصى الحلق، بينما اعتبرها إبراهيم أنيس من نفس

[1]– ينظر الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص 46-47.

[2]– اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي: أحمد محمد قدور، ص 13.

المكان وهو الحلق وسماها الأصوات الحلقية وهي الغين والحاء والهاء والهمزة إلا أن ابن جني قسم مخارج الحلق إلى أقسام بحسب نطق كل صوت.

2 –المصطلحات الخاصة بصفات الحروف العربية:

لقد تتبع علماء الدرس الصوتي حروف اللغة العربية، وبينواْ مخارجها. ومن خلال هذه المخارج نوضح لهذه الحروف صفات تتميز بها، فإن هناك حروف تشترك في نفس المخرج، ولهذا لابد أن نميز بينها، من خلال توضيح وتصنيف صفاتها.

تعريف الصفة: عرفها علماء التجويد بأنها: «الكيفية العارضة للصوت عند حصوله في المخرج»[1] وهي جهر وهمس، وشدّة ورخاوة وإطباق وانفتاح، واستعلاء واستفال...، وغيرها من الصفات.

1 – الهمس الجهر:

أ- **تعريف الهمس:** «هو عدم اهتزاز الوترين الصوتين، فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لها رنين حين النطق به».[2]

فالحرف المهموس عند ابن جني هو: «حرف أضعف الاعتماد من موضعه، حتى جرى معه النَّفس وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جَرْي الصوت نحو: سَسَسَ كَكَكَكَ هَهَهَ، ولو تكلفت مثلَ ذلك في المجهور لما أمكنك».[3]

فالمهموس عشرة أحرف، وهي: الهاء والحاء، والخاء، والكاف والشين والصاد، والتاء، والسين، والثاء، والفاء ويجملها في اللفظ قولك: «سَتَشْحَثُكَ خَصَفَه».[4]

[1]- البرهان في تجويد القرآن:محمد الصاوي قمحاوي، د.ط، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ص 15

[2]- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: عبد العزيز الصيغ، ط2، (1427هـ -2007م)، دار الفكر، ص 107.

[3]- سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج1، ص 75.

[4] المرجع نفسه ،ص 75.

بينما نجد إبراهيم أنيس يعرف الهمس بقوله: «هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به، وهو كذلك سكون الوترين الصوتين معه» [1] أي أن الهمس هو عند إصدار أي صوت يكون انخفاض في إصداره بحيث لا يهتز الوتران الصوتيان ولكن يسمع هذا الصوت أي الوتران يكونا في حالة سكون.

«والأصوات المهموسة هي إثنا عشر: ت(التاء)،ث(الثاء)ح (الحاء)، خ(الخاء)، س(السين)، ش(الشين)، ص(الصاد) ط(الطاء)، ف(الفاء)، ق(القاف)، ك(الكاف)، هـــ(الهاء)». [2]

من خلال الملاحظة للتعريفين نستنتج أن الهمس عند ابن جني هو تقريباً نفسه عند إبراهيم أنيس مع الاختلاف طبعاً في استعمال المصطلحات لضبط التعريفين ونجد كذلك اختلاف في الحروف المهموسة عند العالمين فإبراهيم أنيس أضاف حرفين هما الطاء والقاف بينما ابن جني اقتصر على حروف المجموعة في اللفظ (سَتَشحَثكَ خَصفَه).

ب- تعريف الجهر:

عرف محمد يعقوب تركستاني، الجهر بأنه: «قوة الاعتماد حتى منع النفس أن يجري». [3]

أشار ابن جني إلى معنى المجهور فقال أنه: «حرف أُشبع الاعتماد من موضعه، ومُنع النَّفَس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد، ويجري الصوت، غير أن الميم والنون من جملة المجهورة قد يُعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنّة، فهذه صفة المجهورة». [4]

الحروف المجهورة تسعة عشر حرفا أي كل الحروف عدا المهموسة والتي ذكرت سابقاً.

حيث نجد إبراهيم أنيس يقول المجهور «هو الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان».

---

[1]- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص 22.

[2]- المرجع نفسه، ص 22.

[3]- مخارج الحروف وصفاته: أبي الأصبع السُّماتي الأشبيني (إبن الطَّحان)، تحقيق: محمد يعقوب تركستاني، ط1، (1404هـــ-1984م)، ص 93 .

[4]- سر صناعة الإعراب ابن جني، ج1، ص 75.

فحين نضع الأصبع فوق تفاحة أدم ثم ننطق بصوت من الأصوات وهو ساكن مثل بْ نشعر بإهتزاز الوترين الصوتين شعوراً لا يحتمل الشيك.

وكذلك حين نضع أصابعنا في آذاننا ثم ننطق بنفس الصوت.[1]

الأصوات المجهورة في اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة هي ثلاثة عشر، الباء، الجيم، الدال، الذال، الر، ز، ض، ط، ع، غ، ل، م، ن، ويضاف إليها أصوات اللين بما فيها، و، ي.[2]

نخلص إلى أن الأصوات المجهورة عند ابن جني وإبراهيم أنيس تشترك في المعنى وتختلف في العدد فعند ابن جني تسعة عشر بينما إبراهيم أنيس ثلاثة عشر بالإضافة إلى وجود أمثلة توضح كيفية الجهر.

2 – الشدة والرخوة:

بعد التعرف على الجهر والهمس ، وحروف كل منها ننتقل إلى صفة أخرى وهي الشدة ثم تليها الرخوة.

أ- **تعريف الشدة:** أي الوقفات الانفجارية وهي الهمزة والقاف والكاف والدال والضاد والتاء والطاء والباء وهي ما وصفها العرب في القديم بالأصوات (الشديدة) وقد فسرنا الشدة بالوقفة وأضفنا إليها صفة الانفجار، تحقيقاً لكيفيات نطقها.[3]

والشدة من الصفات الثانوية ويسميها الألسنيون المحدثون بالأصوات الانفجارية والأصوات الثانوية تخضع لعملية النطق... والحروف الشديدة ثمانية أصوات وهي: أجدك قطب، عند كل من سيبويه والمبرد وابن السراج...[4]

---

[1]- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص 21.

[2]- المرجع نفسه، ص 22.

[3]- علم الأصوات:كمال بشر، ، (2000)م دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 213.

[4]- ينظر، معالم الصوتيات العربية: شاكر عبد القادر،(2010)م، ص 82.

ومعنى التشديد عند ابن جني هو: الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، ألا ترى أنك لو قلت الحَقّ، والشط، ثم رمت مَد صوتك في القاف الطاء، لكان ذلك ممتعاً.[1]

الحروف الشديدة ثمانية وهي: الهمزة والقاف، الكاف، الجيم، الطاء، الدال، التاء، الباء، وجميعها «أجدك طَبَقْتَ» بالمقابل نجد شدة الصوت عند إبراهيم أنيس تظهر حين تلتقي الشفتان التقاء محكما فينحبس عندهما مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدها ينفصل الشفتين انفصالاً فجائياً، يحدث النفس المنحبس صوتاً إنفجارياً، هو ما نرمز إليه في الكتابة بحرف الباء فاصطلح عليه المحدثون، تسمية الصوت الشديد وهو ما يسميه المحدثون انفجارياً (Plosive).[2]

الأصوات الانفجارية (الشديدة) كما تؤيدها التجارب الحديثة هي: الباء، التاء، الدال، الطاء، الضاد، الكاف، القاف، والجيم القاهرية.

نستنتج من خلال المقارنة بين مصطلح الأصوات الشديدة عند ابن جني والأصوات الانفجارية عند إبراهيم أنيس أن التعريف متقارب والمصطلح مختلف بين ما هو قديم وما هو حديث دون نسيان الحروف فإبراهيم أنيس استعمل التجارب وخلص إلى أن الحروف الانفجارية تتمثل في الباء والتاء... ما ذُكر سابقاً في حين دقة ملاحظة ابن جني وحسه جعلت تصنيفه يختلف.

ب- **الرخوة:** المعنى الاصطلاحي: عدم انحباس الهواء انحباساً محكماً عند النطق بالصوت، وإنما إبقاء المجرى عند المخرج ضيقاً جداً مما يسمح بمرور النفس محدثاً نوعاً من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى.[3]

الأصوات الرخوة مصطلح ذكره سيبويه مقابلاً لمصطلح الشدة.

المقصود "بالرخوة" عند ابن جني: هو الذي يجري فيه الصوت، ألا ترى أنك لو قلت: الَمس، والرَّش والشحّ ونحو ذلك فتمد الصوت جارياً مع السين والشين والحاء.[4]

---

[1]- سر صناعة الإعراب، ابن جني ج1، ص 75.

[2]-الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص 24.

[3]- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: عبد العزيز الصيغ، ص 111.

[4]- سر صناعة الإعراب: ابن جني ج1، ص 76.

والأصوات الرخوة هي كل الأصوات عدا الشديدة والحروف بين الشديدة والرخوة.

ذكر إبراهيم أنيس الصوت الرخو في كتابه الأصوات اللغوية فقال: الصوت الرخو: «هو عند النطق به لا ينحبس الهواء انحباساً محكماً وإنما يكتفي أن يكون مجراه ضيقاً ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعاً من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى. فمثلاً حين يتصل أول اللسان بأول الثنايا بحيث يكون بينهما فراغ كافي لمرور الهواء نسمع ذلك الصفير الذي نعبر عنه بالسين أو الزاي، وكل صوت يصدر بهذه الوسيلة اصطلح القدماء على تسميته بالصوت الرخو، في حين نجد أن المحدثون يسمونها بالأصوات الاحتكاكية (Fricatives)»[1].

أكثر الأصوات رخاوة تلك التي سماها القدماء بأصوات الصفير وهي السين والزاي والصاد.

والأصوات الرخوة في اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارة الحديثة هي مرتبة حسب نسبة رخاوتها: س، ز، ص، ش، د، ت، ظ، ف، هـــ، ح، خ، غ.[2]

خلاصة القول أن المصطلحين يحملان نفس المعنى في كلا الكتابين والاختلاف في الحروف التي تتصف بهذه الصفة.

ج- الأصوات بين الشديدة والرخوة: (المتوسطة، أو البينة).

أشار إليها ابن جني بقوله الحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضاً وهي: الألف، والعين، والياء، واللام، والنون، والراء، والميم، الواو ويجمعهما في لفظ (لم يَرْوعَنَّا).[3]

رأي إبراهيم أنيس أن اللام والنون والميم والراء أصوات متوسطة وبعد تجارب المحدثين من علماء الأصوات أن الأصوات السابقة الذكر تكون مجموعة خاصة لا هي بالشديدة ولا الرخوة وسموها (Liquidas) أي المائعة كما أن "العين" مستبعدة من الحروف المعنية.[4]

---

[1] ـالأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص 24

[2] - ينظر الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس، ص 25.

[3] - سر صناعة الإعراب: ابن جني ج1، ص 75.

[4] - ينظر الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص 26.

من خلال المقارنة بين المصطلحين نخلص إلى عدم وجود تعريف واضح وبسيط للمصطلح وكذلك نرى تعدد المصطلحات والمعنى تقريباً واحد، اختلاف في حرف واحد للحروف المعنية بهاته الصفة.

المكرر:

المكرر صفة يختص بها حرف الراء وفي كتاب أسس علم اللغة لأحمد مختار عمر: «أن الراء فهي في معظم اللغات مكررة أو ترددية Trilla أو Flapi يتم نطقها في مقدمة اللسان مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية (يطلق عليها أحياناً اسم المهتزة Vibrant لأن إنتاجها يصاحبه دائماً ذبذبة في الأوتار الصوتية أو اللسان أو اللهاة».[1]

ابن جني تطرق أيضاً لمصطلح المكرر فقال: «ومنها المكرر وهو الراء وذلك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرار ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين».[2]

ربط إبراهيم أنيس أيضاً المكرر بحرف الراء فقال: «الراء صوت مكرر لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر أثناء النطق بها كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقاً ليناً يسيراً مرتين أو ثلاث لتكوين الراء العربية».[3]

نجد أن هناك اتفاقا في معنى مصطلح المكرر والحرف الخاص به مع بعض الاختلاف في صياغة التعريف.

الإطباق والانفتاح:

عرَّف ابن جني الإطباق بقوله: «هو أن ترفع لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له، ولو لا الإطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سيناً، والظاء دالاً، ولخرجت الضاد عن الكلام لأنه ليس من موضعها شيء غيرها، فتزول الضاد إذا عدَمت الإطباق إليه.[4] والانفتاح هو جميع الحروف الأخرى عدا المطبقة.

---

[1]- أسس علم اللغة: ماريو باي، ترجمة: وتحقيق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8،(1419هـ-1998م)، ص 86.

[2]- سر صناعة الإعراب، ابن جني ج1، ص 77.

[3]- الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس، ص 77.

[4]- سر صناعة الإعراب، ابن جني ج1، ص 76.

فالحروف المطبقة أربعة وهي: الضاد، والطاء والصاد، والظاء أما عند إبراهيم أنيس فالمصطلح يعني: «الإطباق من صعوده نحو الحنك الأعلى متخذاً شكلاً مقعراً».[1]

وحروفه هي الصاد والضاد والطاء والظاء.

نستنتج أن هناك اتفاق بين الطرفين حول تعريف المصطلح وأسباب حدوثه مع حروفه أيضاً.

الأصوات الساكنة وأصوات اللّين: (الصامتة وأصوات اللين) قسم المحدثون الأصوات قسمين:

قسم دَعَوهُ بالأصوات الساكنة أو المصوت Consonants وآخر سموه أصوات اللين (أو المد، العلة الصائنة) Vowela.[2] يعرف أصوات اللين قديماً بالحركات.

فقال فيها ابن جني: «أعلم أن الحركات أبعاضْ حُروف المد واللّين وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة كذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة، والضمة فالفتحة بعضُ الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعضُ الواو، وقد كان متقدمو النحويين يُسَمُّون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضَّمة الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة.[3]».

الأصوات الساكنة (الصامتة) تضم جميع الحروف عدا حروف المد

عرف إبراهيم أنيس الأصوات الساكنة واللينة فقال:

«الصفة التي تجمع بين كل أصوات اللين (VowelS) هي أنه عند النطق بها يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه.

[1]- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص 43.

[2]- في البحث الصوتي عند العرب، خليل إبراهيم العطية، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، (د.ط)، (1983)م، ص 47.

[3]- سر صناعة الإعراب: ابن جني، ص 33.

في حين أن الأصوات الساكنة إنما ينحبس معها الهواء انحباساً محكماً فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري، أو يضيف مجراه فيحدث النفس نوعاً من الحفيف»[1]

المقطع: ورد مصطلح المقطع في التراث العربي بمعاني مختلفة وعلم الأصوات حديثاً أيضاً لم يتخلا عنه لأهميته.

ذكر ابن جني كلمة المقطع عند حديثه عن مخارج الحروف فقال، «أعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً حتى يعرض له الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً، وتختلف الحروف بحسب اختلاف مقاطعها».[2]

المراد بالمقطع في هذا النص عند "ابن جني" هو المكان الذي يقطع فيه الهواء عند خروجه من الرئتين ومروره بالحلق والفم والشفتين.

جاء إبراهيم أنيس بتعريف للمقطع مواكب لتطور الحاصل في علم الأصوات فشرحه بالتفصيل مع إعطاء أمثلة تشفي عليل الباحث فقال عن المقطع: المقاطع الصوتية نوعان: متحرك (open) وساكن (Closed) والمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أما المقطع الساكن هو الذي ينتهي بصوت ساكن. الفعل الماضي الثلاثي مثال (فتح) يتكون من ثلاثة مقاطع متحركة في حين أن مصدر هذا الفعل "فتح" يتكون من مقطعين ساكنين.

الكلمة العربية مهما اتصل بها من لواحق suffixes أو سوابق préfixes لا تزيد عدد مقاطعها عن سبعة.

أنواع النسج في المقاطع العربية خمسة فقط وهي:

1. صوت ساكن + صوت لين قصير
2. صوت ساكن + صوت لين طويل
3. صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن

[1]- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص 27.

[2]- سر صناعة الإعراب: ابن جني، ج1، ص 19.

4. صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن
5. صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان.

من خلال ما ورد ذكره عن المقطع عند ابن جني وإبراهيم أنيس نخلص إلى أن ابن جني استعمل المقطع لدلالة على المخرج لا غير في حين إبراهيم أنيس أشار إلى المقطع بمفهومه الأصلي والحديث مع ذكر تفاصيله فالمصطلح كان واحد والمعنى مختلف.

التنغيم:

كلمة النغم واردة في كلام ابن جني في مقدمة "سر صناعة الإعراب" حين قال: «أعنى علم الأصوات والحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى لما فيه من صنعة الأصوات و النغم»[1]

مصطلح النغم فيه دلالة واضحة على إدراكه أن الكلام المنطوق يصدر منغماً وأن التنغيم جزء لا يتجزأ من خواص الكلام.

كذلك إبراهيم أنيس أشار إلى النغم بمعنى موسيقى الكلام «إذ برهنت التجارب الحديثة على أن الإنسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد تختلف في درجة الصوت وكذلك الكلمات تختلف فيها».[2]

ما ستخلص من مقارنة المصطلحين عند ابن جني وإبراهيم أنيس أن كل منهما لم يستعمل المصطلح مباشرة إنما استعمل ما يدل عليه في حين المعنى هو تقريباً.

الإدغام:

أشار ابن جني إلى إدغام في كتابه سر صناعة الإعراب في باب الطاء عند حديثه عن البدل في تاء افتعل فيقول: «ومنهم من إذا كانت الفاء ظاء إبدال التاء طاء، ثم إبدال الظاء طاء وأدغم الطاء في الطاء، فيقول أطّهر بحاجني، وظلمته فاطّلم، وذلك لما بين الظاء والطاء من المقارنة في الإطباق والاستعلاء».[3]

---

[1]- سر صناعة الإعراب: ابن جني، ص 22.

[2]- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص 103.

[3]- سر صناعة الإعراب: ابن جني ج1، ص 229.

في حين إبراهيم أنيس يقول عن الإدغام:

«قد يترتب على تجاوز صورتين متجانستين أو متقاربتين أن أحدهما ينفي الآخر».[1]

والإدغام يتم في بعض الأحيان بحدوث أكثر من نوع من أنواع التأثير السابقة والقراء عادة ما يقسمون الإدغام إلى إدغام ناقص وإدغام كامل.

«الإدغام بنوعيه عبارة عن فناء الصوت الأول في الثاني بحيث ينطبق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني وهو لهذا تأثر رجعي»[2]

الملاحظ أن الإدغام يحمل في معناه النطق بحرفين مثلين أو متقاربين حرف واحد مشدد أي بمعنى الإدخال بين حرفين. ابن جني ذكر الإدغام أثناء تطرقه لإبدال حرف الطاء بينما إبراهيم أنيس ذكر الإدغام مقرون بالقراءات القرآنية مع الاحتفاظ بنفس المعنى للإدغام من كلى الطرفين.

المماثلة:

تشهد جميع اللغات نوع من الانسجام الصوتي بين أصواتها وتختلف درجة هذا الانسجام وكيفيته من لغة إلى أخرى، إن مخارج أو صفات الحروف، تسهم كثير في حدوث ظواهر صوتية تجسد ظاهرة المماثلة كالإبدال مثلاً.

ابن جني تطرق للإبدال أثناء حديثه عن الحروف.

الكثير من العلماء جعلوا مصطلح الإبدال عند ابن جني بمعنى المماثلة وابن جني يعرف البدل: «أن يقام حرف مقام حرف إما ضرورة ولا عينه ولا لامه».[3]

المماثلة عند إبراهيم أنيس:

---

[1]- ينظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص 114.

[2]-المرجع نفسه، ص 115-116.

[3]- سر صناعة الإعراب: ابن جني، ج1، ص 83.

المماثلة Assimilation تأثر الأصوات اللغوية بعضها في المتصل في الكلام فحين ينطق المرء بلغته نطقاً طبيعياً لا تكلف فيه، نلاحظ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر، كما نلحظ أن اتصال الكلمات في النطق المتواصل قد يخضع أيضاً لهذا التأثر.[1]

المماثلة مصطلح حديث شيء من معناه كان قديماً في الدراسات اللغوية فابن جني تطرق للإبدال في كثير من المواضع في حين نجد إبراهيم أنيس درس المصطلح حديثاً حيث خصص له فصلاً كاملاً تحدث فيه عن كل حيثيات المماثلة من أنواع ودرجات تأثر...الخ.

[1]- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص 106.

خاتمة

وخلاصة لما استنتجناه من الدراسة الموازنة لتعليمية المصطلح الصوتي عند الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه "الأصوات اللغوية" وابن جني في كتابه "سر صناعة الأعراب" نقف على بعض النتائج وهي كالأتي:

- المصطلح هو ما أتفق عليه أصحاب تخصص معين لاستخدامه لدلالة على مفهوم محدد .

- المصطلح الصوتي يختص لتحديد أو لتعبير عن موضوع من مواضع حدوث الصوت كالنطغ أوصفة أو كمية أو ظاهرة صوتية .

- عديد العلوم تطرقت للمصطلح الصوتي .

- التعليمية نهج يهدف إلى التثقيف والتعليم .

- المصطلحات الصوتية في كتاب سر صناعة الأعراب مصدر لغوي عربي.

- المصطلحات الصوتية في كتاب الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس عربية وأجنبية ومعربة .

- المصطلحات الصوتية في سر صناعة الأعراب تنعدم فيها الترجمة والاقتراض من الشعوب الأخرى

- الدكتور إبراهيم أنيس استعمل مصطلحات أجنبية بالإضافة إلى اعتماده على الترجمة نظر لدراسته في أوروبا.

- المصطلحات الصوتية في الكتابين حية إذ بتداولها العلماء على اختلاف تخصصاتهم وجعلوها عدتهم في الدرس الصوتي .

- المصطلحات الصوتية الواردة في كتاب سر صناعة الأعراب لابن جني وضعت على أساس الحدس والظن في حين نجد كتاب الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس وضعت على تجارب قام بها أسهمت في خلق مصطلح جديد.

- اختلف ابن جني والدكتور إبراهيم أنيس في العديد من المصطلحات الصوتية مثلا مصطلح الشدة أو الأصوات الشديدة فابن جني استعمل مصطلح الشدة لاغير بينما إبراهيم أنيس أضاف مصطلح الانفجاري أو الأصوات الانفجارية ونجد اختلاف أيضا في الحروف وعددها الخاصة بالصفة وينطبق هذا على العديد من الصفات والظواهر كالأصوات الرخوة،و الأصوات الساكنة واللينة،والمماثلة،والمقطع وهذا الاختلاف يعد شيء أجابي ويوسع من دائرة البحث.

-المصطلح الصوتي مكرر والانطباق والانفتاح وغيره من المصطلحات اتفق ابن جني و الدكتور إبراهيم أنيس في استعمالها فالمكرر مثلا نجده عند الطرفين بمعنى واحد وخاص بحرف واحد إلا وهو الراء وتظهر أهمية الاتفاق في سهولة البحث وهو شيء ايجابي أيضا.

من خلال دراستنا الموازنة للمصطلحات الصوتية توصلنا إلى إن هناك مصطلحات صوتية عرفت تطور ا، في حين البعض منها بقى كما هو والبعض منها أيضا عرف تداولا في الاستعمال ، في حين البعض بقي حبيس مصدره.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

المصادر المراجـــــع:

1) إبراهيم أنيس،حياته وأعماله،محمد المخزنجي /المجلس الأعلى للثقافة 2002م.
2) أسس علم اللغة ،ماريوباي،ترجمة وتح :أحمد مختار عمر، الطبعة الثامنة،1998م.
3) الأصوات اللغوية أبراهيم أنيس،مكتبة الأنجلو المصرية،الطبعة الخامسة،1975م.
4) الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه لـــ الدكتور نادر أحمد جردات، الطبعة الأولى 2015م، الأكاديميون للنشر والتوزيع.
5) الأصوات اللغوية، عاطف فضل محمد،الطبعة الأولى،1434ه/2013م، دار المسيرة.
6) البرهان في تجويد القرآن،محمد الصاوي قمحاوي ،المكتبة الثقافية،بيروت،لبنان
7) تاج العروس من جواهر القاموس تأليف: محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تح د: نواف الجراح، الطبعة الأولى 2011م، دار الأبحاث ،ج6.
8) التعليمة العامة وعلم النفس، وحدة اللغة العربية، وزارة التربية ومدرية التكوين الطبعة الأولى، 1999م.
9) الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث،حسام البهنساوي .
10) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني،حسام سعيد النعيمي ،دارالرشيد ،الطبعة الأولى.
11) دراسات في علم الأصوات –الأصوات النظرية، الدراسات التطبيقية لعلم التجويد القرآني ،د: صبري المتولي، زهراء الشرق،الطبعة الأولى 2006.
12) رسالة في أسباب حدوث الحروف، لابن سينا،1332، المؤيد ،القاهرة
13) سر صناعة الإعراب ،ابن جني تـــــح:حسن الهنداوي،الطبعة الثانية، 1993م، دار القلم، دمشق،الجزء 1
14) سر صناعة الإعراب،أبي فتح عثمان بن جني،تح:محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر،الطبعة الثانية(2000م).
15) صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث ،د: هشام خالدي، الطبعة الأولى2012م، دار الكتب العلمية، بيروت.
16) الصوت اللغوي دراسة وظيفية تشريحية د: عيسى واضح حمداني ،الطبعة الرابعة 1437هـــ - 2016م، دار غيداء، عمان .

17) الصوت اللغوي دراسة وظيفية تشريحية د: عيسى واضح حميداني، الطبعة الأولى2016م، دار عيداء للنشر والتوزيع

18) الصوتيات اللغوية عبد الغفار الجرجاني حامد هلال، ط1،دار الكتاب الحديث،2008.

19) العربية وعلم اللغة البنيوي، حلمي خليل، دار الفكر اللغوي العربي الحديث ،المعرفة العربية الجامعية، 1995م.

20) علم الأصوات كمال بشر، دار الغريب،2000م.

21) علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، الدكتور: روعة محمد ناجي، البعة الرابعة 2012م، المؤسسة الحديثة، بيروت، لبنان.

22) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، للدكتور: علي القاسمي ،البعة الأولى 2001م، مكتبة ناشرون.

23) العين الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح:عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية(1424ه/2003م)، مجلد3، بيروت –لبنان.

24) العين لـــ الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي،درا مكتبة الهلال، الجزء1.

25) في البحث الصوتي عند العرب:خليل إبراهيم العطية،منشورات دار الجاحظ،بغداد، 1983م.

26) في الصوتيات العربية والغربية، أبعاد التصنيف الفرنيت يلئي ونماذج التميز المنولوجي الأستاذ الدكتور مصطفى بوعناني، لطبعة الأولى2001م ،عالم الكتب الحديث، .

27) في اللغة العربية المعاصرة : فريق العمل: صبحي حموي، التحرير: أنطوان نعمة، عصام مدور. لويسه عجيل منري شماس ،البعة الثانية 2001م دار الشروق، بيروت.

28) القاموس المحيط، تأليف العلامة: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: آبو الوفاء نص ر الموزيني ،الطبعة الثالثة (1430هـــ / 2009م)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

29) قاموس المعتمد: لأبو عبد الرحمان محمد عبد الله قاسم ،الطبعة الأولى (1420هـــ / 2000م)، دار صادر بيروت.

30) اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي أحمد محمد قدور، الطبعة الأولى2001م، دار الفكر دمشق.

31) مخارج الحروف وصفاتها،أبي الأصبع السماتي الأشبيلي ابن الطحان،تح:محمد يعقوب تركستاني، الطبعة الأولى،1984م.

32) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، الطبعة الرابعة 1990م ، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر.
33) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي:رمضان عبد التواب،مكتبةالخاذجي، القاهرة،الطبعة الثانية1985م.

34) مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية للدكتور:اعبيدي بوعبد الله، (د.ط) (د.ت)، دار الأمل.
35) المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين د: إبراهيم عبد السمارائي ،الطبعة الأولى 2011م، دار جري.
36) معالم الصوتيات العربية،شاكر عبد القادر ،2010م.

37) معجم المعتمد، عربي ع ـــربي، تأليف: جرجي شاهين عطية ،الطبعة الثانية 2011م، دار الكتب العلمية، لبنان .
38) معجم المغني، معجم اللغة العربية : عبد الحق الكتاني (د .ط) 2012م، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان .
39) معجم الوسيط،إبراهيم أنيس، دار الدعوة ، الجزء1- 2.

40) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكارياء،1979 م ، دار الفكر.
41) المقاييس في اللغة :لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، حققه: شهاب الدين أبو عمرو، الطبعة الأولى 1432هـــ - 2001م،دار الفكر بيروت، لبنان.
42) مقدمة الخصائص لأبن جني ،تح،محمد علي النجار،دار الكتب المصرية ،1371ه./1925م.
43) المنجد في اللغة العربية المعاصرة،صبحي حمودي،الطبعة الثانية 1983م.

المجـــــــلات :

مجلة الواحات للبحوث والدراسات التعليمية وعلاقاتها بالأداء البيداغوجي والتربية، نور الدين أحمد القايد- حكيمة سباعي،جامعة محمد خيضر – بسكرة،2010 م،العدد:8.

مجلة مجمع اللغة العربية،القاهرة،عبد الله درويش،ع،40

المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة :مجلة اللسان العربي،مكتب التنسيق والتعريب، الرباط،العدد 21، 1983م.

المواقع الالكترونية :

التعلمية البيداغوجية،علي تعوينات،ت: 13-4-2017م،س:12،00،جامعة الجزائر www stratimes/com

منتدى الدراسات العليا والبحث العلمي،اللغويون المعاصرون إبراهيم أنيس/أحمد تمام : 24ـــــ9ـــ2009،سا 9:51
Htrps//.www-alfaseeh.com.

المقابلات العربية للمصطلح الصوتي الوافد في أشهر المعاجم اللسانية ،،دراسة تحليلية نقدية موازية في البنية والمفهوم بإعداد: أ. صالح سليم الفخري، جامعة ليبيا [2-1-2014]، س 6:07 PM تحت الرابط.
www. M-a-arabia.com/vD/shawthread-phpt=4241

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحـــــــــــــــــتوى	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
مقدمة	أ
الفصل الأول: المصطلح الصوتي	
تمهيد	5
المبحث الأول:ماهية المصطلح الصوتي	7
1 -تعريف المصطلح	7
2 -تعريف الصوت	9
3 -ماهية المصطلح الصوتي	11
المبحث الثاني:أهمية المصطلح الصوتي وبعض الدراسات التي تناولته	13
1 -أهمية المصطلح الصوتي	13
2 -بعض الدراسات التي تناولته	13
الفصل الثاني:دراسة الموازنة بين الكتابين "سر صناعة الإعراب" ل ابن جني و "الأصوات اللغوية" لإبراهيم أنيس	
المبحث الأول:التعريف بالمؤلف والمؤلَف ابن جني "سر صناعة الإعراب"، إبراهيم أنيس "ألأصوات اللغوية"	21
1 -التعريف بالمؤلِف إسمه وصفاته (ابن جني)	21
2 -التعريف بالمؤلَف	23
3 -التعريف بالمؤلِف(إبراهيم أنيس)	24
4 -التعريف بالمؤلَف	27
المبحث الثاني :التعليمية وعلاقتها بالمصطلح الصوتي	31
1 -مفهوم التعليمية	31
2 -التعليمية وعلاقتها بالمصطلح الصوتي	33

3 -تعليمية المصطلح الصوتي عند ابن جني وإبراهيم أنيس دراسة موازية	34
خاتمة	50
قائمة المصادر والمراجع	53